رياحين الزهراء

٢١٩

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢١٩/ شهر ذو الحجة ١٤٤٦هـ/ حزيران ٢٠٢٥م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

ولاية الحق المبين

يا علي أنت وارثي ورفيقي

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أشهد أن عليا المؤمنين حقا

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢١٩/ شهر ذو الحجة ١٤٤٦هـ
حزيران ٢٠٢٥م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

٧

٥

القَائِدُ الإلهِيّ ٢٤

١٢

١٨

عَيـــنُ الحِكمَةِ ٥٠

٢٢

كَيفَ تُطَوِّرُ المَرأةُ قَلَمَها؟ ٤٤

٢٨

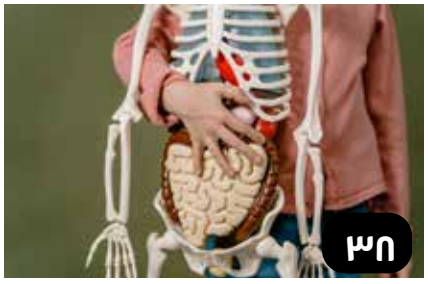
٣٨

تَجدِيدُ البَيعَـةِ
فِي زَمَنِ الغَيْبَةِ

يقبل المؤمنون في كلّ عام على الاحتفاء بذكرى عيد الله الأكبر عيد الغدير الأغرّ، ليس من باب الحنين إلى الماضي، ولا من باب التأثّر بمشهد قدسي، إنّما هو إذعان لإعلان نبوي واضح وصريح، يشكّل في ذاته تأسيسًا دائمًا لمفهوم الولاية بوصفها أصلاً إلهيًا حيًّا، لا ينقطع بتوالي الزمان.

أعلن النبيّ الأكرمﷺ في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة عام (١٠هـ) على مشهد من الأمة عن تنصيب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) وليًّا وخليفة من بعده، فرفع يده، وقال بما لا يحتمل التأويل: "**مَن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه**"(١)، فقولهﷺ لم يكن وصية شخصية، ولا إشارة عاطفية، إنّما هو تكليف من الله تعالى على لسان نبيّه لقيادة إلهية واجبة على الأمة، لكن هل تنحصر بيعة الغدير في الطقوس والمراسيم التي تُقام في هذا اليوم، أم أنّها عقيدة تتجلّى في كلّ لحظة، وفي كلّ قرار، وفي كلّ موقف؟

بكلّ تأكيد أنّها تتجاوز الأفعال الظاهرية إلى حقيقة جوهرية، فبيعة الغدير ممتدّة إلى عصر الغيبة حتى يوم القيامة، والمؤمنون أمام مسؤولية وجدانية، وعقلية، وروحية، لا تكتمل بمجرّد الإعلان اللفظي، بل تُقاس بمقدار الامتثال لأوامر الإمام عليّ والأئمةﷺ من بعده، والسير على نهجهم واتّباع سيرتهم.

أنْ يبايع المؤمن الإمام عليًّاﷺ في هذا الزمان، يعني أنْ يختار ما اختاره إمامهﷺ، وأنْ يرفض ما رفضه، وأنْ يزن الأمور بميزانهﷺ، فيجعل من العدالة مبدأً لا شعارًا، ومن الإنصاف منهجًا لا مجاملةً، وأنْ يضع يده في يد القيم التي رفعها أمير المؤمنينﷺ، لا أنْ يفتخر بالانتماء إليه ويخالفه في السلوك.

البيعة لعليّﷺ هي عهد معرفي أخلاقي، يرتكز على إدراك عميق لحقيقة الإمامﷺ، وهي اتّباع لنهج جوهره امتداد لرسالة النبيّ الأكرمﷺ في جميع أبعادها الإلهية وما ينضوي تحتها من الأبعاد الاجتماعية والسياسية والمعرفية؛ لذلك تصبح مبايعة الإمام عليّﷺ في العصر الحالي أشدّ كلفة، إذ لا تُقاس بكلمات نردّدها، بل بقرارات نتّخذها، من رفض الباطل، ونصرة المظلوم، وغيرها.

ما نحتاجه اليوم، هو أنْ نعيد ربط الولاء بالوعي، والمحبّة بالمعرفة، والانتماء بالمسؤولية، أنْ نُربّي أبناءنا على أنّ عليًّاﷺإمام العدل، والصدق، والرحمة، والعلم، والحكمة، أنْ نجعل من الغدير مناسبةً للالتزام، وحين نقف في يوم الغدير ونقول: "**اللهمّ والِ مَن والاه**"(٢)، فإنّنا نُعلن التزامنا تجاه نهج عليّﷺ.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٣٧، ص١٢٦.

(٢) المصدر نفسه.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

الخُمْسُ والحَجُّ

السؤال: إذا حجّ الشخص في ثوب تعلّق به الخمس ولم يخمّسه جهلًا أو غفلةً، فما حكمه؟

الجواب: المختار صحّة حجّه إذا كان غافلًا أو جاهلًا بالموضوع، أو جاهلًا بالحكم جهلًا يُعذر فيه، وإلّا ففيه إشكال إذا كان ذلك الثوب هو ساتره في الطواف أو في صلاة الطواف، وإلّا صحّ أيضًا.

السؤال: مَن أراد أداء فريضة الحجّ ولكن كانت أمواله مخلوطة بالحرام، فماذا يصنع؟

الجواب: يلزمه تحليلها أولًا بإخراج الخمس أو غيره وَفق ما ذكرناه في المال الحلال المختلط بالحرام، فإنْ كان الحلال المتبقّي ممّا استقرّ فيه الخمس بمضي السنة، وجب أداء خمسه والحجّ بالباقي.

السؤال: مَن بُذلتْ له تكلفة الحجّ من ربح مضى عليه الحول في مال الباذل، هل يجب على المبذول له إخراج خمسه؟

الجواب: لا يجب إذا كان الباذل ممّن لا يخمّس.

السؤال: إذا بذل الزوج الحجّ لزوجته وهي لا تعلم إنْ كان قد خمّس هذا المال أو لم يخمّسه، فهل يجب عليها الخمس؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: لو جعل الشخص مال الخمس دَيْنًا في ذمّته يؤدّيه في السنوات اللاحقة بعد العودة من الحجّ، فهل يجزيه ويصحّ حجّه؟

الجواب: لا يجزي ذلك.

السؤال: لو حجّ المستطيع من دون إخراج أموال الخمس ولم يكن له سنة خمسية، فهل يقع حجّه صحيحًا أم باطلًا؟ ولو كان باطلًا فهل يجب عليه أن يعيد؟ وهل يشترط توافر الاستطاعة مجدّدًا؟

الجواب: يصحّ حجّه إذا لم يكن ساتره حال الطواف وصلاته وكذلك هَدْيه متعلّقًا للخمس، أو كان كذلك ولكن كان غافلًا عنه أو جاهلًا به، أو جاهلًا بالحكم جهلًا قصوريًا، وإلّا فالأحوط وجوبًا الإعادة، ولا يُشترط توافر الاستطاعة.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

نُبارِكُ لَكَ سَيّدِي عِيدَ الوِلايَةِ

■ ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

نمدّ الأيادي؛ لتعانق نورَكَ سيّدي..
وأرواحنا تنحني متجلببة برداء الفرح..
وألسنتنا تلهج بتمتمات الحمد لنسل حيدري ينبثق الفجر،
ويرتّل الصبح تراتيل النصر..
كلّ يد تصافح الأخرى؛ لتجدّد العهد..
تفترش القلوب رداءها الأخضر..
تحتفي بتنصيب عليّ ﷺ وصيًّا..
كلّها تهتف: حيدر، حيدر، فكلّ النبض هو حيدر..
عجّل سيّدي بالظهور، وليبزغ نورَكَ؛ لتدحض الباطل..
وترفع كلمة الله العليا..
لتُوصد أفواه الظالمين..
فعليّ ﷺ لواء الحقّ، وأنتَ سيف عليّ ﷺ..
اليوم جئناكَ حاملين أرواحنا على أكفّنا؛ لتزفّ عليًّا ﷺ إلى
عرش الولاية..
نبارك لكَ، ولنبايع عليًّا ﷺ مجدّدًا..
مُدّ يدكَ الكريمة سيّدي لنبايعكَ على الولاية..
فأنتم النور الأنور، وبكم عُرِف الله تعالى..
أنتم أصل الدين..
نقولها حبًّا وفخرًا: أنتَ وليّ نعمتنا، وأنتَ تمامها..
فأنتَ عيدنا الأكبر..
كلّ عام ونحن نجدّد البيعة فخرًا بأنّكَ إمام زماننا..
إلى أن يأتي وقت الظهور نحن نجدّد البيعة بالمصافحة..
وتجدّدها الأرواح بالنُصرة..

المَعرِفَةُ
ومَسأَلَةُ الدِّينِ والتَّدَيُّنِ

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

إنّ في داخل كلّ إنسان دافعًا فطريًا يدفعه للبحث والسؤال عن معرفة الحقائق وأسرار الأشياء التي تظهر له منذ بداية طفولته، وتُفتح عند أوان إدراكاته إلى نهاية عمره، وهو ما يُعبّر عنه بـ(حبّ الاستطلاع)، ومن أهمّ المسائل التي تؤرّق فكر الإنسان مسألة الدين والتديّن، وسبب وجوده، والهدف منه، ونهايته.

ومع وجود دافع (حبّ الاستطلاع) لديه، تطالبه نفسه وبإلحاح شديد للبحث والتفكير عن المسائل التي تُطرح باسم الدين، إذ إنّ ما يحيط به من الحقائق والظواهر كلّها تثير عنده الفضول في معرفة المسبّب لهذا الوجود الهائل، وما صفاته وغايته من خلق هذا كلّه، فيكون طلب هذه المعرفة واجبًا عقليًا للحصول على إجابات تقنع الإنسان بغضّ النظر عن معتقده وتوجّهه؛ لذلك لم يغفل القرآن الكريم في آياته عن هذه الحقيقة في الإنسان، فحثّه على التأمّل والتفكير؛ ليوقظ عقله وفطرته، ويستفيد ممّا وهبه الله تعالى من قابلية الفهم والتعقّل في تفسير الظواهر، ويتنبّه بذلك إلى الحقائق والمعارف التي يتساءل عنها، فمَن يقرأ القرآن الكريم، فسيجد الكثير من الآيات الحاثّة على التفكّر في الآفاق والأنفس، كقوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾ (الروم:٨)، فهذه الآية ونظيراتها تبيّن أنّ التفكّر يوصل الإنسان إلى أنّ هذا الخلق لابدّ له من خالق، وهذا الخالق عالم حكيم لم يخلق كلّ ذلك عبثًا.

وعلى الرغم من أنّ معرفة كنه ذات الله تعالى مستحيلة، وليست بمقدور أحد حتى الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين، إلّا أنّ هناك وصيّةً قيّمةً وردت عن أمير المؤمنين ﷺ بشأن معرفة الله تعالى، إذ قال ﷺ: "**لم يُطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته**"[1]، فقوله ﷺ يشير إلى أنّ العقول وإنْ كانت غير مأذونة في تحديد الصفات الإلهية والوقوف عليها، لكنّها غير محجوبة عن المعرفة والاستدلال على إثبات وجوده تعالى، ومعرفة صفاته وأفعاله، فقد نصّ الله سبحانه وتعالى على أسمائه وصفاته في كتابه المجيد، ووردت على لسان نبيّه وآله ﷺ؛ لكي يتدبّرها الإنسان في حدود

ما يمكنه ممّا أفاض الله سبحانه عليه من نعمة العقل والفكر.

.....

(١) نهج البلاغة: ص٤٩

التَّأصِيلُ المُلائِمُ

بِشأنِ تَوزِيعِ المَسؤُولِيَّاتِ عَلَى الطَّرَفَيْنِ

السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

الموضوع الثاني: حول توزيع المسؤوليات في الأسرة على الطرفين:

وتُصنّف المسؤوليات تصنيفًا نوعيًا إلى المسؤوليات داخل البيت والمسؤوليات خارج البيت، وقد تُوزّع المسؤوليات نوعًا إلى مسؤولية إدارة البيت ومسؤولية الإنفاق على الأسرة، وهذا يختلف بعض الشيء في التصنيف؛ لأنّ مسؤولية الإنفاق لا تشمل كلّ المسؤوليات خارج البيت؛ لأنّ من جملة تلك المسؤوليات هو التسوّق بأنواعه، من التسوّق النسائي، والرجالي، والبيتي، وكذلك المراجعات الطبّية، وغيرها.

إذًا هناك حاجة إلى إدارة الأسرة في داخل البيت، وهناك حاجة إلى الإنفاق على البيت.

ويبدو أنّ التوزيع المناسب للمسؤوليات بنحو يصلح أن يكون تأصيلاً في الحياة الزوجية، يقتضي إيكال مسؤولية البيت إلى المرأة، وإيكال مسؤولية الإنفاق إلى الرجل، فهذا النحو من التوزيع على الإجمال أنسب بالفطرة من حيث خلقة الرجل والمرأة، وأقرب إلى الحكمة، ومن الجائز أن يتّفق الطرفان وَفق ظروفهما الخاصّة على صيغة أخرى، وذلك أنّ المرأة متميّزة في الذوق، واللطف، والعاطفة، والحنان، وهي التي تنجب، وترضع، وتُعنى بالطفل، وتلك كلّها صفات تؤهّلها لإدارة البيت وإعداده، وتجعلها أولى بالرجل، كما أنّ الرجل أنسب باقتضاءات العمل وظروفه، وأولى بإدارة صرفيات البيت ومقتضياته في الادّخار والاستثمار ونحوهما، وليست تلك حالة مطّردة مائة في المائة، ولكن تلك هي الحالة الغالبة التي يصحّ تأصيلها في الحياة وَفق المقتضيات الحكيمة والملائمة.

وإذا كان الدين لم يكلّف المرأة بالقيام بوظائف من قبيل الطبخ والكنس ونحوهما - في حال عدم اشتراط الزوج لذلك في العقد بنحو ما - فلأنّه أحال ذلك إلى طبيعة وجود المرأة في البيت، واهتمامها وذوقها في إدارته وإدارة الزوج، وليس من مقتضى ذلك طبعًا ترفّع الزوج عن المساعدة في شؤون البيت حيث يجد فرصة مواتية، لاسيّما حيث تكون الزوجة مريضة أو متعبة تتزاحم عليها الأعمال.

إنّ عمل المرأة في البيت يمثّل قيمة كبرى كما يظهر بتأمّل الحياة الاجتماعية من حيث الغايات العقلائية المتعارفة للطرفين، والعواقب المنظورة للأسرة وأفرادها، ولا ينبغي للزوجة بحال الاستهانة بهذا الدور المهمّ واحتقاره، وإذا تزاحم هذا الاقتضاء مع جانب من اقتضاءات العمل، فعليها أنْ تقدّم هذا الاقتضاء؛ لأنّها أعمق ضرورة وأكثر تجذّرًا في نفس الإنسان، وأحمد عاقبةً بالنظر الجامع في الأمور[1].

.....

(١) رسالة المرأة في الحياة: ص٤٩-٥٢.

"العِلْـــــمُ يَحْرُسُـــــكَ"

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

عندما يتحدّث أمير البيان عليه السلام عن موضوعٍ ويرشد إليه، فهو باب مدينة العلم، وقد بيّن عليه السلام في مقارنة جميلة ورائعة الفرق بين العلم والمال؛ ليوجّه مسامع مستمعه كميل بن زياد وقلبه، وكلّ مَن يصله كلامه إلى أهمّية العلم.

وقد أثبت الإمام عليّ عليه السلام هذه الأولوية من وجوه عدّة، منها:

ليقرّر أولوية العلم وأنّه المحور في كلّ حركة وسكون؛ وأنّ الإنسان في كلّ مفاصل حياته محتاج إلى العلم، بل في كلّ موهبة إلهية وهبها الله عزّ وجلّ إياه، فعنه عليه السلام: "**يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسكَ وأنتَ تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله، يا كميل بن زياد، معرفة العلم دين يُدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه**"[1].

١. إنّ ميزة العلم أنّه يحرس صاحبه من مكاره الدنيا والآخرة، وأنّه يحفظ إيمانه من الانحراف والانجراف خلف الأهواء، بينما المال يحتاج إلى حراسة من اللصوص والسرّاق، وقد يهوي بصاحبه.

٢. إنّ العلم يزكو وينمو بتعليمه وإفادته لطالبيه؛ وهنا تكمن أهمّية التدريس والمذاكرة، ففي ظلّ هذا التواصل الفكري تترسّخ المعلومة وتثبت، بينما المال ينقص بالنفقة.

٣. الإحسان بالعلم باقٍ ببقاء العلم، فمداد العلماء وآثارهم العلمية باقية ما بقي الدهر ولا تزول، وصنيع المال والإحسان به يزول بزواله.

٤. معرفة العلم وتحصيله دين يُدان به، وهذا يدلّ على أنّ العلم هو أصل مأمور به في الدين، وهو واجب من واجباته، ففي حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**اعلموا أنّ صحبة العالم واتّباعه دين يُدان الله به، وطاعته مكسبة للحسنات، ممحاة للسيّئات، وذخيرة للمؤمنين، ورفعة فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم**"[2]، أي أنّ صحبة العالم والجلوس في حلقات درسه مثرية للعلم، وتحصين للدين.

٥. بيّن عليه السلام الأثر الطيّب للعلم في نفس العالم؛ فينال السمعة الطيّبة في حياته والأثر الحَسن بعد مماته، فقال عليه السلام: "**وجميل الأحدوثة بعد وفاته**"[3].

٦. كون العلم حاكمًا والمال محكومًا عليه: فبديهي أنّ حصول الإنسان على المال إنّما يكون غالبًا في ظلّ العلم والمعرفة، وكذلك التصرّف فيه وإدارته تحتاج إلى علم ودراية.

(١) موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج١٠، ص١٩٤.

(٢) موسوعة العقائد الإسلامية: ج٢، ص٤٥٠.

(٣) نهج البلاغة: ج٤، ص٣٦.

"مَنْعٌ بِنَكْهَةِ العَطاءِ"

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

كثيرٌ من الأحلام والأمنيّات يتخلّلها بعضٌ من الأهداف المدروسة الواضحة المعالم، ذات التخطيط الإستراتيجي، سواء الشخصي أو المؤسّساتي، تتسابق فيما بينها لنيل شرف قصّ شريط السباق، ولعلّ العامل المشترك بينها جميعًا هو الحماس المتزايد كلّما قربت النهاية، وهذا الحماس يشمل كلّ أمر نمرّ به، وننتظر بفارغ الصبر اكتماله، والشعور بالسعادة وراحة البال.

تزداد وشائج الارتباط قوةً ومتانةً كلّما انسجمت تلك الأهداف مع الحاجات والرغبات السامية للشخص، وفي سبيل الفوز بها، لابدّ من الاجتهاد والتغلّب على الصعوبات، واجتياز كلّ الحواجز، وتبديد كلّ ما تشكّل من الأفكار المعيقة للحركة، وهنا تبرز طريقة تعامل الإنسان مع ما يعيق التقدّم نحو الهدف، فالكثير منّا لا يتعامل مع الصعوبات بالشكل الصحيح، بل يبني من تلك الأحجار المعيقة للتقدّم جدارًا حائلًا بينه وبين معانقة سحب النجاح اللطيفة، والمفعمة بأريج التفاؤل والأمل، ويقتفي أثر جميع أنواع العتاب، فيضجّ صدره بمشاعر عدم الرضا عن التأخير الحاصل لتحقيق المراد، وقد ورد في الدعاء: "**فإن أبطأ عنّي عتبتُ بجهلي عليكَ**..."[1]، وتخرج من بين شفتيه كلمات المقارنة بينه وبين الآخرين، فيرتدي نظّارة التشاؤم وعدم الرضا، وكلّ ما يرافقهما من أمور تكدّر تفاصيل الحياة.

هناك الكثير من الأسباب التي توصل الفرد إلى ما سبق ذكره، من ضمنها عدم التسليم بقضاء الله تعالى وقدره، وجهله بالأحداث المستقبلية التي لا يتمكّن عقله القاصر من استشعار الخير فيها، مثلما أنّ لسوء الظنّ الحصّة الأكبر في الشعور بالضجر والعتاب لعدم الاستجابة؛ لذلك من المفيد أنْ يتحلّى الإنسان بالصبر، ويتقن مهارة التفاؤل والتفكير الإيجابي، ويحرّر الذهن من قيود التشاؤم الخانقة، فكم من الأمور التي يقاتل الإنسان من أجل امتلاكها، ويُصدم بعدم الحصول عليها، ويُصاب بالأذى النفسي لمدّة طويلة، ثم بعد مدّة من الزمان يحدث الله أمرًا، فتُزال الغشاوة من على عينيه؛ ليقع ساجدًا شاكرًا لله على عدم الاستجابة في وقتها، ويكتشف حينها الفضل الإلهي الواسع عليه؛ لذا لابدّ من بناء عقلية إيجابية تسهم في تحسين نوعية حياتكِ، وتنمية الشعور بالسلام الداخلي، ومواجهة المخاوف والتحدّيات عن طريق استمرار المحاولات، وإغلاق أيّ ثغرة لتسلّل اليأس إليكِ، والتفكير بعمق بكلمات الدعاء: "**ولعلّ الذي أبطأ عنّي هو خير لي لعلمكَ بعاقبة الأمور**"[2]؛ لندرك أنّ الله سبحانه يختار لنا ما هو أفضل لحماية أنفسنا، أو لأنّ الظروف لم تكن مناسبة بعدُ لتحقيق ما نريد، وفي النهاية، نكتشف أنّ الأمور التي كانت تتأخّر هي بالفعل خير لنا؛ ليكون هذا المنع هو أعلى درجات العطاء والخير.

.....

(٢،١) إقبال الأعمال: ج١، ص٣٠٢.

نُزُولُ سُورَةِ (الإنسان)
فِي فَضلِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

إنّ سورة الإنسان المعروفة أيضًا بسورة (هل أتى) من السور التي تحتلّ مكانة خاصّة في تفاسير أهل البيت عليهم السلام، فعن أبي حمزة الثمالي في تفسيره قال: (**إنّها مَدنِية، نزلت في عليّ وفاطمة عليهما السلام السورة كلّها**[1]، مشيدةً بفضائلهم، وإيثارهم وصبرهم في سبيل الله تعالى.

أجمعت التفاسير على أنّ السورة تخلّد موقفًا عظيمًا من مواقف الإمام عليّ والسيّدة فاطمة الزهراء والإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وخادمتهم فضّة، حين تصدّقوا بطعامهم لثلاثة أيام متتالية على الرغم من حاجتهم إليه، فأنزل الله هذه الآيات تكريمًا لهم.

وسبب نزول السورة أنّ الإمام عليًّا عليه السلام والسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام نذرا صيام ثلاثة أيام إنْ شُفي الحسن والحسين عليهما السلام من مرض أصابهما

وبعد شفائهما صاموا جميعًا ثلاثة أيام، وفي كلّ يوم عند الإفطار كان السائل يطرق بابهم، فآثروه بطعامهم وبقوا لثلاثة أيام يفطرون على الماء فقط، فنزلت الآيات المباركة: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**﴾ (الإنسان:٨-٩)، فأشاد الله سبحانه بإيثار أهل البيت عليهم السلام الذين قدّموا طعامهم خالصًا لوجهه تعالى، من دون انتظار أيّ مقابل دنيوي.

مكانة أهل البيت عليهم السلام في السورة

إلى جانب قصّة الإيثار، تتحدّث السورة عن مكانة أهل البيت عليهم السلام عَبر ذكر جزاء الصالحين في الآخرة، فيقول تعالى: ﴿**فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**﴾ (الإنسان:١١-١٢)، ففي هذه الآيات بشارة لأهل البيت عليهم السلام بالنعيم الأبدي؛ لأنّهم بلغوا أعلى درجات الصبر والتقوى، فأكرمهم الله بالجنّة والرضوان.

دلالة الآيات على منزلة أهل البيت عليهم السلام

١. **إبراز الإيثار المطلق**: تدلّ الآيات المباركة على أنّ أهل البيت عليهم السلام هم في قمّة الإيثار، إذ لم يحتفظوا بطعامهم على الرغم من حاجتهم إليه، بل أعطوه لغيرهم.

٢. **الإخلاص في العمل**: تشير الآيات المباركة إلى أنّ عملهم كان خالصًا لوجه الله تعالى، ولم يكن طلبًا للشكر أو الجزاء.

٣. **المقام الرفيع عند الله تعالى**: تبيّن السورة فضل أهل البيت عليهم السلام في الدنيا والآخرة.

وهناك مفاهيم عميقة أخرى تشير إليها السورة، منها:

١. **إثبات قدرة الله تعالى في خلق الإنسان**: تبدأ السورة بتذكير الإنسان بأصله وأنّه كان عدمًا، ممّا يدلّ على ضعف الإنسان وفقره إلى الله تعالى.

٢. **الابتلاء والاختيار**: تشير آيات السورة إلى أنّ الله سبحانه خلق الإنسان ومنحه حرّية الاختيار بين الإيمان والكفر، ممّا يعكس مسؤولية الإنسان عن مصيره.

٣. **جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين**: تعرض السورة وصفًا مفصّلاً لنعيم المؤمنين في الجنّة، وفي المقابل تُحذّر الكافرين من العذاب.

٤. **فضل الإحسان والصدقة**: تبرز السورة الأنموذج الأكمل للمؤمنين الذين يطعمون الطعام على الرغم من حاجتهم إليه، ممّا يدلّ على أهمّية الإيثار والإنفاق في سبيل الله تعالى.

٥. **الإخلاص لله تعالى والثبات على الطاعة**: تتحدّث السورة عن الصابرين الذين يعملون الخير لوجه الله سبحانه من دون انتظار مقابل، ممّا يعكس قيمة الإخلاص في العبادات.

٦. **تأكيد نعيم الآخرة**: توضّح السورة أنّ جزاء الآخرة أعظم وأدوم من أيّ متاع دنيوي، ممّا يحثّ الإنسان على التركيز على العمل الصالح.

إنّ سورة الإنسان تُعدّ شاهدًا على عظمة أهل البيت عليهم السلام وفضلهم، ممّا يجعلها إحدى أعظم النصوص التي تبرز فضلهم في القرآن الكريم.

.....

(١) مجمع البيان: ج١٠، ص٢١٠.

نَجاحُ المَرأةِ بَينَ الطُّمُوحِ والتَّحَدِّياتِ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

على مرّ العصور برزَ نسوة حقّقنَ نجاحات يُشار إليها بالبنان، فقد شاركت المرأة في مجالات مختلفة من العلوم والعمل، حتى في مجال السياسة، إذ يذكر القرآن الكريم الملكة (بلقيس) ومُلكها وعرشها وخضوع رعيّتها لها، وامرأة فرعون التي اتّخذت موقفًا قويًا تجاه السلطة آنذاك، واليوم تحقّق المرأة النجاحات المستمرّة في كلّ المجالات، فهي الأمّ المربّية، والمسؤولة عن صلاح المجتمع، لكنّ التاريخ ظلم المرأة بقلّة ذكر إنجازاتها ونجاحاتها، فكيف يمكن أنْ تحقّق المرأة النجاح، وتبرز في ساحات الحياة في مختلف المجالات، سواء السياسية، والعلمية، والاجتماعية، وهل لدعم العائلة دور في ذلك؟

في هذا الموضوع استطلعنا آراء مجموعة من النساء الناجحات، **فكان رأي التربوية وعضو مجلس محافظة كربلاء (إسراء النصراوي):** تؤدّي الأسرة دورًا أساسيًا في دعم المرأة على مختلف المستويات، سواءً الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية، ممّا يساعدها على تحقيق طموحاتها والتغلّب على التحدّيات من حيث تعزيز ثقة المرأة بنفسها وتشجيعها على تحقيق أهدافها، وأيضًا عن طريق خلق بيئة أسرية قائمة على الاحترام والعدل بين أفرادها، وتشجيع المرأة على التعبير عن أفكارها وطموحاتها بحرّية،

فتحقّق طموحاتها بعملها، ونجاحها في مختلف مجالات الحياة، والاعتماد على نفسها، ودعمها لتحقيق التوازن بين حياتها المهنية والشخصية.

وقالت فهيمة رضا، مدرّبة وكاتبة:

عندما تصل المرأة إلى التصالح مع ذاتها وتتعرّف على قدراتها، فسوف تستطيع أنْ تتلألأ في جميع الجوانب، وبالتأكيد هناك دور كبير للأسرة لتقدّم المرأة أو تأخّرها، لكن في النهاية المرأة لديها قدرات استثنائية، قادرة أنْ تبني ذاتها بذاتها؛ لأنّها يجب أنْ تقف على قدميها بشموخ، والجميع يستند عليها.

وشاركت آيات الخطيب، إعلامية وكاتبة رأيها: لا تُقاس قدرة المرأة على النجاح بحدود مجتمعية، بل بمدى إيمانها بذاتها، وسعيها المستمرّ نحو التميّز، فتبلغ قمّة النجاح حينما تمتلك الإرادة الصلبة بسعيها للمعرفة، وتطوير ذاتها باستمرار، وتألّقها في ميادين السياسة، والعلم، والمجتمع مرهون بإبداعها واجتهادها، وقدرتها على تجاوز العقبات، أمّا دعم الأسرة، فهو الركيزة التي تمنحها القوة والثقة لمواصلة المسير وتحقيق الإنجازات.

بينما جاء رأي ميّادة جعفر الجزائري، صاحبة مناحل (رحيق الكاردينيا):

المرأة بصورة عامة والمرأة العراقية بصورة خاصّة، قد أكرمها الله تعالى بالصبر والعطاء اللامحدود، وقدرة على التفكير، وإنجاز أكثر من مَهمّة في الوقت ذاته، بغضّ النظر عن بعض المجتمعات التي لا تتقبّل عمل المرأة العاملة القادرة على التكيّف والإنجاز في أكثر من مجال، إضافة إلى واجباتها المنزلية، بخاصّة إذا كانت عائلتها ومحيطها من الداعمين لها، فعندها ستبدع وتنجح حتى في المجالات التي قد تكون مخصّصة للرجال في بعض المجتمعات.

اتّفقت الآراء على أنّ نجاح المرأة يكمن في إيمانها بقدراتها، والسعي إلى تطوير ذاتها، والتزوّد من العلوم، إضافة إلى الصبر والتحمّل لتتجاوز الصعوبات، وتؤدّي مسؤولياتها بأفضل ما يكون.

قَناةُ (واحةُ الياسمينِ):
لُغَةٌ حَدِيثَةٌ لِتَعليمِ الأطفالِ

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

تُعدّ قناة (واحة الياسمين) التابعة لشعبة فاطمة بنت أسدﷺ للدراسات القرآنية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة قناةً تعليميةً تخاطب الفئات العمرية (٦-١٠) سنوات من كلا الجنسين، وتحتوي على العديد من الفقرات القرآنية والتربوية التفاعلية، وكذلك المسابقات، ومقاطع الفيديو القصيرة المتخصّصة لتقديم المعلومات الدينية بطريقة حيوية تحاكي عقول الصغار، وفي هذا السياق كان لمجلة رياض الزهراءﷺ حوار مع مسؤولة شعبة فاطمة بنت أسدﷺ للدراسات القرآنية السيّدة فاطمة الموسوي للتعرّف أكثر على تفاصيل عمل القناة:

ما سبب إنشاء القناة؟ ومَن الفئة المستهدفة؟

إنّ شعبة فاطمة بنت أسدﷺ للدراسات القرآنية تضع دائمًا في ضمن خططها السنوية إقامة برامج لكلّ فئات المجتمع بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن، وتقديم أفضل محتوىً قرآني

ديني، ومن ضمن الفئات المستهدفة شريحة الأطفال بالأعمار (٦-١٠) سنوات بوصفهم ركيزة أساسية وبناة المستقبل.

ما الفعّاليات التي تقدّمها الشعبة للأطفال؟

تتعدّد الفعّاليات تبعًا للمناسبة، ففي موسم الزيارة الأربعينية تكون الفعّاليات على طريق زوّار الإمام الحسين عليه السلام، إذ يكون الطفل في هذا العمر قريبًا من والدته؛ لذا نحرص على تقديم فعّالية خاصّة بهما معًا، فنستثمر الأمّ من جهة، والطفل من جهة أخرى، وتعليمها المعلومات القابلة للتعلّم السريع، وهذه الفعّاليات مستمرّة منذ سنوات، وتُعدّ برامج خاصّة للأطفال، منها إعداد مطبوعات ورقية وتصميمها بشكل يتلائم مع أعمارهم، وكذلك نقوم سنويًا بتجهيز الملاك عَبر تقديم دورات متخصّصة لهم كي يكونوا ملمّين بالمحتوى المُقدم، وهذا كلّه نتيجةَ الخبرات السابقة، والتجديد السنوي للخطّة وَفق متطلّبات العصر الحالي ومجرياته.

هل الفعّاليات إلكترونية فقط، أم توجد فعّاليات أخرى حضورية للمشاركين؟

في البداية كانت الفعّاليات تقتصر على النشاطات الخاصّة بالزيارات والمناسبات الدينية، ثم أُنشئت هذه القناة الإلكترونية لجذب عدد أكبر من المستفيدين وعلى نطاق أوسع، فيمكنهم الاشتراك من كلّ مكان، وتشجيع أطفالهم على قراءة الأدعية أو القرآن الكريم، مثلما حُدّدت الفعّاليات الأكثر تفاعلًا من أجل تجديدها والتركيز عليها، إضافة إلى أنّنا نقدّم في القناة فقرات متنوّعة، كالألغاز، وأسئلة وإجابات، ونصائح وروتين، ومسابقة (أجمل صورة)، ورتّب الحروف، وحلقات معرفية دينية، وأدعية الأيام في فيديو، وأسئلة تفاعلية على القناة، وغيرها من النشاطات، وتُقدّم جوائز لأصحاب الإجابات الصحيحة والشخصيات الأكثر تفاعلًا.

إنّ شعبة فاطمة بنت أسد عليها السلام للدراسات القرآنية تركّز على أهمّية مواكبة التكنولوجيا في تقديم المعلومة الدينية، فتستثمر الإمكانات التخصّصية في تقديم محتوىً يرغب بمشاهدته الأطفال مثلما هو موجود في (واحة الياسمين).

وتشهد قناة (واحة الياسمين) انضمام أعضاء جدد بصورة مستمرّة، ممّا يعكس تنامي الثقة بمحتواها وجاذبيتها المتجدّدة، وقد أسهمت النشاطات المتنوّعة التي تستثمر طاقات الأطفال ومشاركاتهم الفعّالة في خَلق بيئة تفاعلية نابضة بالحيوية، وكان لاستثمار أصواتهم وأدائهم المميّز دورًا بارزًا في إثراء المحتوى، ممّا جعلهم جزءًا أصيلًا في بناء هوية القناة، وفتح أمامها آفاقًا جديدة للإبداع والنمو المتواصل.

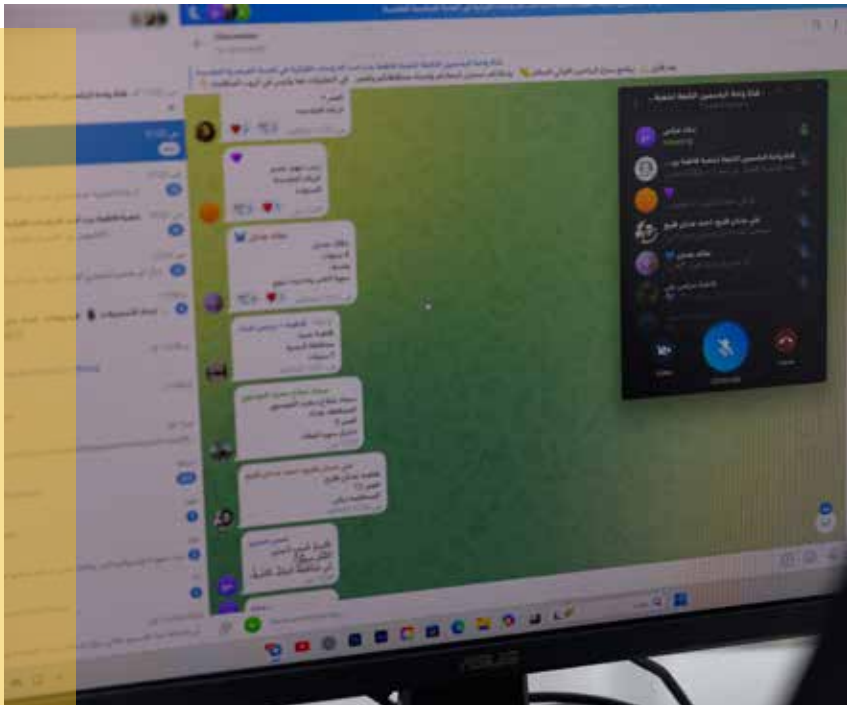

حُلْـــمٌ

أشواق فضل الدعمي/ كربلاء المقدّسة

أخذ (خليل) يحلم بثياب جديدة كأقرانه الذين تهيّؤوا لاستقبال العيد، لقد مرّ النهار شديد الوقع على قلبه الصغير وهو يراقب بعين اليُتم ما يحمله الناس من حوله من أكياس تحوي ما لذّ وطاب من المأكولات، وملابس جميلة بوجوه مستبشرة فرِحة لا تعرف الهمّ.

وعند الغروب ركن عربته التي يعتاش عليها هو وأمّه بعدما تُوفّي والده على أثر المرض في مكانها المعهود، ودخل بيت الصفيح الذي يقطنه هو وأمّه، واستلقى ليستريح بعد عناء يوم عمل طويل، غطّى نفسه بلحاف بالٍ، وغرق في عالم الأحلام، فما دام هناك أحلام فليحلم ما يشاء، فهي الشيء الوحيد الذي ليس له ثمن.

رأى في حلمه أنّه في حديقة غنّاء، يتفيّأ ظلالها الوارف حيث يشاء، وينصت إلى تغريد الطيور الرنّانة، ويراقب ألوان الفراشات الزاهية، جلس على منضدة تتوسّط الحديقة، وراح ينظر إلى نفسه تارة وإلى الحديقة أخرى، يا الله! كم هناك فرق بين الحقيقة والخيال؟

وبينما هو على هذا الحال، مرّ به رجل عليه من الوقار ما يجعل الشخص يصمت هيبةً ولا يستطيع الكلام، مسح الرجل على رأسه بحبّ وحنان بابتسامة ملؤها الأمان، وذهب في طريقه.

استيقظ (خليل) على صوت أمّه وهي تنادي عليه: ولدي، قمْ وانظر ماذا جلب لنا أبناء الخير، إنّه لحم الأضحية، وحلوى، وملابس جميلة لكَ.

ارتسمت على وجه (خليل) ابتسامة عريضة، ملؤها الراحة والاطمنان، وأخذ يردّد: شكرًا، شكرًا لكَ يا مولاي..

زَفَراتٌ عَلى مَعاصِمِ المَعصُومِ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

في ملحمة الشغف وعند سفوح الأنين، وبين متاهات الجراح، استيقظ الوجع طابعًا آهاته على المدينة، خيّم الحزن على لياليها، وذابت معالم الفرح فيها، حتى بدأ الدمع يسرد قصّة ألم عالق في ناصية الوهن، إذ انطفأت شموع الأمل في حضنها الأخضر.

سامرّاء لا تعرف كيف اجتاحت تلك الصور المخنوقة أزّقتها، بين عتمة الضلال وضياء الحقّ، كيف مزّقت ثوب اليقين، وقيّدت يد المعصوم في غياهب السجون، ليرتسم دمه الطاهر على الجدران الصامتة، كأنّه يخطّ معاناة الرسالة الإلهية بأحرف من وجع، هناك تهاوت أقنعة الظلم، وتجلّى سلطان الطغاة الذي أراد أنْ يطمس النور في بئر الباطل.

في فضاء المدينة، ترتجف الحجارة المبعثرة، وتبكي السلاسل الثقيلة التي قيّدت الإمام الكاظم عليه السلام في ارتعاشها تحاول كسر القيود، تبتغي إنقاذ ترتيل القرآن من قضبان الاغتراب؛ لئلا تُصلَّى في المحراب صلاة الرحيل.

آهٍ يا سامرّاء!

كم خبّأتِ من آهات تقاوم النسيان، وكم احتضنتِ من أوجاع حفرت آثارها في صخورِكِ الصمّاء! كم عانقتِ من زفرات مترنّحة على كتف الوجع، من خلف أفق مثقل بالحنين تستجدي المدينة بعضًا من الصبر، علّها تهدّئ عواصف الألم، وتقتلع ألف قهر من ثغور الانكسار.

هناك، خلف الأبواب المؤصدة، زنزانة ضمّت قلبًا غارقًا في ترانيم الدعاء، يهمس في الظلمة بتسابيح تلامس شهقات الرجاء، تتجرّع روحه مرارة الغربة بعدما سقاها القدر كأس الوحشة والخذلان.

تنتظر سامرّاء أن تُقرع أجراس اللقاء، أنْ يُضاء طريق الغياب، أنْ يتجلّى نور صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، فتعود أنفاس المدينة إلى الحياة.

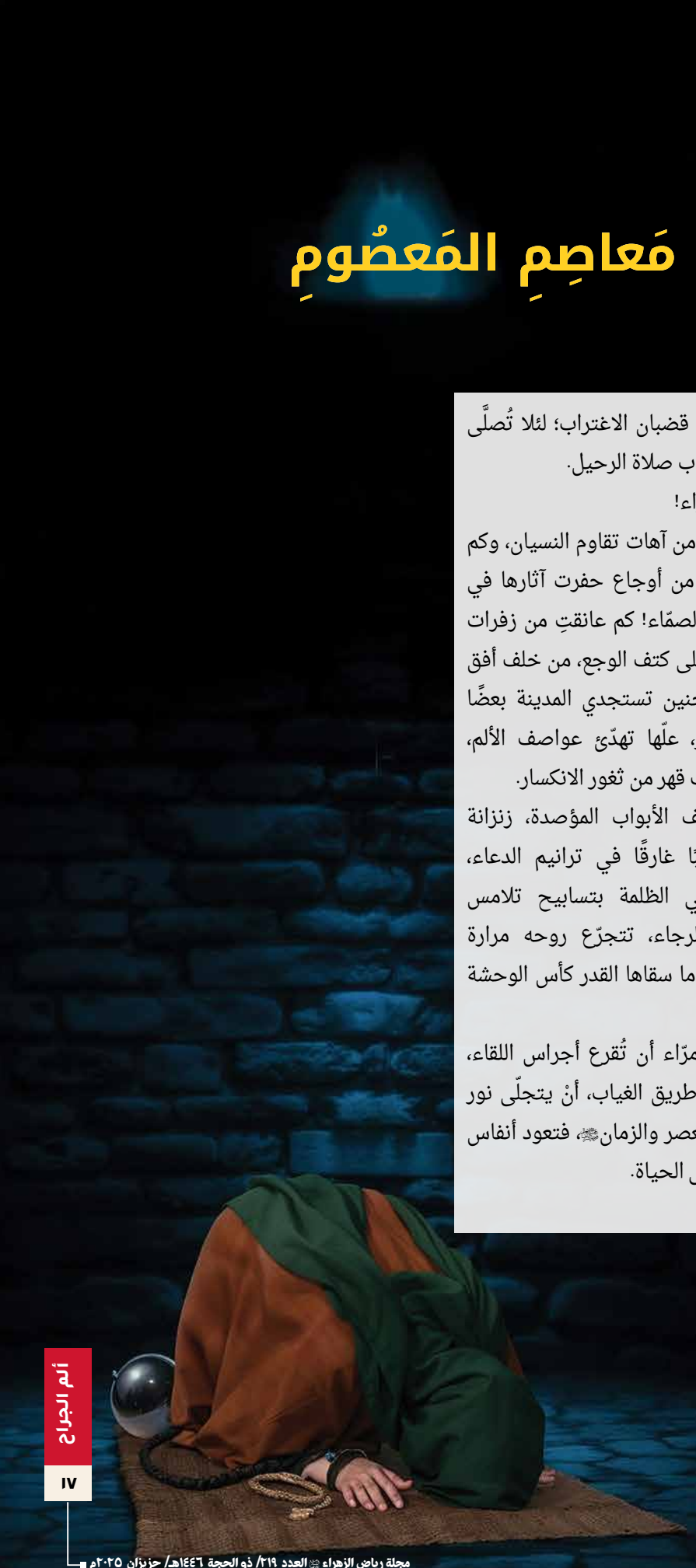

خَبَـــــرٌ عَلـــــى وَرَقٍ

فاطمة رحيم المعيوفي/ النجف الأشرف

ساقتها الأقدار حتى وصلت إلى أرض غريبة، لم يكن بها مَن يقدّرها أو يتفهّم أوجاعها، إذن ليست هذه البقعة الجغرافية غاية صاحبها، فليكن للرياح رأي آخر، إذ أخذتها بلا أقدام إلى أماكن بعيدة؛ ليلتقطها (إبراهيم) أحد أطفال القرية، جذبته ألوانها البرّاقة، ولم يكن يعلم أنّ في داخلها سوادًا داكنًا، وحزنًا عميقًا.

أخذها راكضًا إلى بيته، إلى أخته الكبرى؛ لتساعده على معرفة ما فيها، وعندما أمسكت بالورقة لتقرأها، تغيّرت ملامح وجهها، وملأت الدموع عينيها، ولمّا رآها بهذه الحال اندهش، وقال: لِمَ البكاء والنحيب؟ فأرادت أنْ تخفي عنه ما عرفته من الرسالة، لكن كيف؟ استدارت لتجلب لعبة من على الرفّ لتعطيها إياه؛ ليتركها ويذهب ويلعب مع أصدقائه، علّه ينسى أمر الورقة التي جلبها، ثم قامت بوضع الورقة داخل إحدى الكتب.

دارت الأيام ومضت السنون، كبر (إبراهيم) وصار صحفيًا بعد أنْ أكمل دراسته في كلية الصحافة والإعلام، وفي ليلة غاب فيها القمر، جلس إلى نافذة غرفته يتأمّل النجوم المتناثرة في السماء، فسرح في عالم الذكريات، إلى حيث أيام الطفولة والأيام الخوالي التي لا تتكرّر في حياة كلّ إنسان، وهو يغوص في بحر الذكريات وجد نفسه واقفًا بإزاء المكتبة البيتية، يتصفّح الكتب القديمة، وفي طيّات إحداها وجد تلك الورقة، فتأسّف لنسيانها، ووجد أنّ الوقت قد حان لقراءتها، فعاد إلى مكانه ليقرأ محتواها، مرّ المشهد القديم في ذاكرته مرّة أخرى، ولاح منظر أخته عندما ذرفت الدموع، فأخذ يبكي، ولشدّة تأثّره بما قرأ، قرّر ألّا يعيد الورقة إلى الكتاب مثلما فعلت أخته سابقًا، فما فيها لا يجب دفنه، بل يجب أنْ يعرف محتوى الورقة الناس كلّهم، أعاد صياغة ما كُتب فيها لنشره وجعله مقالًا، ثم وضع معه صورة لافتة لكي يستدعي انتباه القارئ، كانت الصورة تجمع بين الراية، والتراب، ويد عليها دم متجمّد عليها آثار الشظايا، وكتب تحت الصورة مقالًا بعنوان (خبر على ورق)،

وأردف قائلاً:

كان شاهدًا على أفعالهم اللاإنسانية، رأى قسوتهم ومدى كرههم، حتى الأطفال لم يسلموا من حقدهم، فكانوا يجنّدونهم، ومَن يعترض منهم يعذّبوه بوحشية أمام الأطفال الآخرين لكي يكون عِبرة، حاول هذا البطل وبقيّة الأبطال من إخوته أنْ يوقفوا هذا الظلم، ويضعوا له حدًّا حمايةً لأبناء بلدهم، لكن كان لهذا الأمر ضريبة يجب دفعها، فقدّموا أنفسهم فداءً، وأيّ تضحية تضاهي هذه التضحية، فالجود بالنفس أقصى غاية الجود، لا مثيل لإيثارهم ولتضحياتهم، ولما تحمّلوه من أجلنا ومن أجل أطفالنا وأرضنا، فنحن نعيش أحرارًا من بعد فضل الله تعالى بفضلهم، فاقطعوا هذا المقال من المجلة وضعوه في إطار وعلّقوه في بيوتكم كصور أحبّائكم؛ ليتربّى أطفالكم على تلك المبادئ العظيمة والأخلاق الفريدة، وعلّموهم أنّ قراءة سورة الفاتحة كلّ يوم على أرواح شهدائنا، هو بمنزلة ردّ لجميل صنعوه، ولنغرس روح العطاء بداخلهم مثلما كان شهداؤنا يفعلون.

الشَّهِيدانِ
مُسلِمٌ وهَانِئٌ عليهما السلام

خديجة الكبرى رحيم السعيدي/ النجف الأشرف

وُلد مسلم بن عقيل عليه السلام في بيت من بيوتات عبد المطلّب المنيفة، وترعرع فيها شابًا يافعًا عُرف بشجاعته المثلى، فعن عمرو بن دينار، قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة وكان مثل الأسد، لقد كان من قوته أنّه يأخذ الرجل بيده، فيرمي به فوق البيت [1].

سفير الحسين عليه السلام كان لهذا اللقب وقع خاصّ في ذلك الوقت وبالتحديد بعد واقعة الطفّ الأليمة، فما السبب في بعث الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة؟

لقد صرّح الإمام الحسين عليه السلام عن سبب

إرساله مسلمًا إلى الكوفة قائلًا له: "**إنّي موجّهكَ إلى أهل الكوفة، وهذه كتبهم إليَّ، وسيقضي الله من أمركَ ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنتَ في درجة الشهداء، فامضِ على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتَها فانزلْ عند أوثق أهلها، وادعُ الناس إلى طاعتي، واخذلهم عن آل أبي سفيان، فإنْ رأيتَ الناس مجتمعين على بيعتي، فعجّل لي بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك إن شاء الله تعالى**"[٢]، فلاشكّ في أنّ المَهمّة التي كلّف الإمام الحسين﵇ سفيره بها مَهمّة عظيمة، تحتاج إلى شخص على قدر عالٍ من المسؤولية والتحمّل، يتمتّع بخصائص ومزايا ظاهرية وباطنية، ومن أهمّ مزاياه وأبرزها، الإيمان المطلق بالله تعالى، وإيمانه بالرسالة، فمَن يُكلّف بمَهمّة كهذه، فلابدّ من أنْ يكون له رصيد ديني وعلمي وسياسي، لا يخضع لجبّار متمرّد على الشريعة الإسلامية، وخير دليل على ذلك وقوفه ضدّ ابن زياد في قصره، فكان يردّ عليه بكلّ شجاعة وصلابة، فلم يطلب منه العفو، ولم يتنازل عن قضية الإسلام التي أُوكلت إليه، كان قوي البدن كعمّه عليّ بن أبي طالب﵇ ، وامتاز بفقاهته وتديّنه، ولم يقدم على قتل ابن زياد على الرغم من سنوح الفرصة وتهيئة الظروف وهو في بيت هانئ بن عروة ومع استطاعته على ذلك؛ لأنّه يُعدّ غدرًا، ممّا يلوّث نهج النهضة الحسينية، ويظهرها على أنّها نهضة غدر وفتك، وهذا بحدّ ذاته ينتقص من نزاهة هذه النهضة وسموّها.

وأمّا الشهيد هانئ بن عروة المرادي، فقد رحل إلى العراق مع قومه بعد شهادة الرسول الأكرمﷺ ، واستوطن الكوفة، فصار أحد زعمائها الكبار، ومن أشرافها، ووجه من وجوهها البارزين، ومن التابعين الملازمين للإمام عليّ﵇ ، إذ شارك في حروبه الثلاثة: **الجمل، وصفين، والنهروان**، وكان أمير المؤمنين﵇ يشاوره في الخطط العسكرية وترتيب القبائل وتنظيمها، وكان من خواصّ أصحابه﵇ ومن المقرّبين إليه.

فالسلام على مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة يوم وُلدا ويوم استُشهدا ويوم يبعثان حيَّينِ.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٥٤.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين﵇: ص٣٨٠.

"وَدَعْ سَالِمًا"

كان (ميثم بن يحيى الأسدي أو الكوفي) رجلًا صالحًا من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وحواريّيه، فارسي الأصل، وُلد بالقرب من (النهروان) لعائلة تميّزت ببساطتها وولائها لأهل البيت عليهم السلام. كان (ميثم التمّار) عبدًا لامرأة من بني أسد

داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

فاشتراه الإمام عليّ عليه السلام وأعتقه، فقال له:"**ما اسمكَ؟ قال: سالم، فقال: "إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ اسمكَ الذي سمّاكَ به أبوكَ في العجم ميثم، قال: صدق الله ورسوله وصدقتَ، هو اسمي، قال: فارجع إلى اسمكَ، ودع سالمًا فنحن نكنّيكَ به**"، فكنّاه عليه السلام أبا سالم[1]، ولأنّه كان يبيع التمر في الكوفة لُقّب بـ(**التمّار**).

كان (**ميثم**) من المقرّبين إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواصّ أصحابه، وسبب قتله حبّه الشديد وولاؤه لأهل البيت عليهم السلام، وبعد أنْ أمر ابن زياد (لعنة الله عليه) بقتله وصلبه لرفضه التبرّؤ من أمير المؤمنين عليه السلام، قُطعت يداه ورجلاه ولسانه، ثم صلب على جذع النخلة، ودُفن جسده الطاهر بالقرب من مسجد الكوفة.

كان (**ميثم التمّار**) صلب الإيمان، فاهمًا، عالمًا، محبًّا للعلم، ممّا جعله يتعلّم الكثير من العلوم من الإمام عليّ عليه السلام ، وكان من شدّة فهمه وعلمه وصراحته وشجاعته يظنّون أنّه فَقَد عقله، فقد كان واثق الخُطى، فاسم (**ميثم**) يعنى الشديدُ الوطء[2]، فكان (رضوان الله عليه) اسمًا على مسمّى، وكان يحدّث بعض الناس بما سيحصل لهم، أو بقرب موتهم؛ لأنّه خصّه الإمام عليّ عليه السلام بعلم البلايا والمنايا، فعن أبي خالد التمّار، قال: كنتُ مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبّت ريح وهو في سفينة من سفن الزيّان، قال: فخرج ونظر إلى الريح وقال: شدّوا سفينتكم، إنّ هذا الريح عاصف، مات معاوية الساعة[3]، وعندما أُلقي المختار الثقفي في السجن، كان ميثم التمّار مسجونًا معه، وذات يوم قال المختار لميثم: إنّ هذا الظالم سيقتلنا بعدما قتل ابن رسول الله، قال ميثم: أخبرني حبيبي عليّ أنّي سأُقتل وأُصلب على جذع نخلة، أمّا أنتَ، فستخرج من السجن، وستقتل هذا الطاغية برجلكَ على وجهه[4].

وكذلك كان مفسّرًا للقرآن الكريم، وله أربعة من الأولاد: عمران، صالح، شعيب، حمزة، وكان أربعتهم من أصحاب الأئمة عليهم السلام. وقد وصف (**ميثم التمّار**) يوم عاشوراء وصفًا دقيقًا، فعن جبلة المكّية، قالت: سمعتُ ميثم التمّار يقول: والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيّها في المحرّم لعشرٍ يمضين منه، وليتّخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهدٍ عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ، ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء، حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحر، والطير في السماء، ويبكي عليه الشمس والقمر، والنجوم والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجنّ، وجميع ملائكة السماوات والأرضين، ورضوان، ومالك، وحَملة العرش، وتمطر السماء دمًا ورمادًا[5].

فالسلام على ميثم التمّار يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعث حيًّا.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٣٤، ص ٣٠٢

(٢) لسان العرب: ج١٢، ص٦٢٩.

(٣) ميثم التمار: ص٨.

(٤) مع الصحابة والتابعين، ميثم التمّار: ص ١٢،١٣.

(٥) علل الشرائع: ص ١٧٩.

القَائِــدُ الإلهِــيّ

قائد في عمر الثامنة، يدير بكفّه وبطرف عينه أمور المسلمين وأفئدة المنجذبين إليه، بل المعاندين كذلك! ذو بصيرة نافذة، يحيط علمًا بما ينبغي رفد الأمة به وتوجيهها إليه، مجتهدًا في حفظ الهوية الدينية للأمة، ليس في زمانه فقط، بل لتُحفظ هذه الهوية ما بقي الدهر.

الإمام عليّ الهادي عليه السلام عاش في زمان هيمنة الجور العبّاسي الذي اتّسم حكّامه بالفساد بمختلف أشكاله، واستشراء الظلم والاستبداد، واضطهاد أتباع آل محمّد (صلوات الله عليهم)، ممّا أدّى إلى تصاعد الثورات العلويّة.

زهراء حبيب القلّاف/ البحرين

عمل الإمام الهادي عليه السلام على إدارة المجتمع الشيعي بسرّية تامّة تقيّةً، مشبعًا حاجاتهم الدينية، والروحية، والنفسية، فبقي على صِلة بالشيعة عبر أصحابه الخُلّص، محافظًا على حياتهم من خطر انكشاف الولاء والانتماء لخطّ السماء، وعلى ذلك تشهد كتب التاريخ التي امتلأت بالأحداث التي تبيّن مدى الظلم والاضطهاد في عهده عليه السلام حين حمل بعض الشيعة أموالهم من الأخماس والنذور والهدايا والجواهر، قاصدين في مسيرهم هادي الأمم الذي أرسل رسوله في طريقهم حتّى يرجعهم لكون الظروف غير مؤاتية، وما لبث أنْ أرسل لهم عيرًا ليحملوا عليها ما يريدون من دون الحاجة لأن يشخصوا بأنفسهم[1]؛ حفظًا لهم من يد البطش، وتسكينًا لأفئدتهم بتحسّس الرعاية المباشرة من المعصوم.

هذا القائد الإلهي الثائر في سرّيةٍ على بطش السلطات وشراسة الغزو الديني، والفكري، والثقافي الذي ترعاه الحكومات المنحرفة، واجه العقائد الفاسدة التي تبنّتها المدارس المختلفة، كالمعتزلة، والأشاعرة، والغُلاة، والتي جهدت في إثارة شبهات عقائدية تزعزع العقيدة في نفوس الأفراد، كشبهة الجبر والتفويض، وإمكان رؤية الله ـ تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا ـ وتأليه الإمام، وغيرها من الشبهات، عمد عليه السلام إلى تفنيد هذه الشبهات، وتبرّأ من القائلين بتأليه المعصوم، ثم خطّ منهج السلامة العقائدية عَبر ما بثّه للناس من إرث دعائي عالي المضامين، يعمّق محورية وجود المعصوم في السلوك إلى الله تعالى، والسلامة من آفات المنحرفين عقائديًا، معزّزًا دور الوليّ، ومبيّنًا عُلوّ مقامه بدقّة ووضوح، كاشفًا صراحةً عن مقامه المتمحّض في العبودية التامّة لله تعالى، ليروي بهذه المعرفة ظمأ القلوب التائهة في صحراء الفتن عبر نصّي (الزيارة الجامعة الكبيرة، والزيارة الغديرية) هاديًا إلى طريق لا لبس فيه ولا اشتباه، في علاقة طولية يحملنا فيها الانتماء للإمام الانتماء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حتى نصل إلى الله تعالى بقلب سليم في الاعتقاد والمنهج، مبيّنًا عليه السلام ما للمعصوم من الفضل والكرامة عند الله تعالى؛ لخلوص العبودية له، تلك العبودية التي ينبغي أنْ يجتهد فيها السالكون إلى الله تعالى من دون أن يخضعوا لهوى النفس، ومضلّات الفتن، وهيمنة حكومات الجور.

هكذا هو الإمام المعصوم، طبيب دوّار بطبّه[2]، فالسلام عليه يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يرجع في دولة العدل لتسرّ به أعين المؤمنين، وهم يحفّون به كفراش متفانٍ في نور الوليّ.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٥٠، ص١٨٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٧، ١٨٣.

عَوامِلُ التَّوافُقِ الزَّوجِي..

أميرُ المُؤمِنينَ وفَاطمةُ الزَّهراءُ عليهما السلام

أُســـــــــوَةً

زينب ناشي الخفاجي/ القادسية

يقول الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الروم:٢٥).

إنّ الزواج آية وتجسيد للقيم الفطرية الإنسانية، فجعل الله المودّة والرحمة منبعًا للتوافق الزوجي، تعتمد هذه الآية المباركة الجانب الروحي والمعنوي لتولد حالة وجدانية معناها الانسجام والموائمة والألفة والتفاهم، ومن أجل الحصول على زواج صالح لابدّ من الأخذ بالأسس الصحيحة لبناء الأسرة،

والاقتداء بسيرة أهل البيت عليهم السلام وذلك باتّباع بعض الخطوات، منها:

أولًا: استثارة البنت وأخذ رأيها في زوج المستقبل، مثلما فعل النبيّ صلى الله عليه وآله مع بضعته الطاهرة عليها السلام ففي فعله (صلوات الله عليه)، وطريقة تقديمه لأمير المؤمنين عليه السلام درس عظيم يبيّن مسؤولية أولياء الأمور في أن يركّزوا على الأمور الأساسية في شخصية الخاطب، لا الأمور الشكلية، فعدّد النبي صلى الله عليه وآله فضائل أمير المؤمنين عليه السلام العظيمة، من سابقته إلى الإسلام، وعلاقته بالله تعالى، وسائر فضائله، وأنّه خير خلق الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله، ولم يذكر لها ما يملك من مال أو غيرها من المعايير المادّية، فالمفاضلة في اختيار الشريك تعتمد على التفضيلات الإلهية.

ثانيًا: عامل استشعار المراقبة الإلهية الذي يظهر جمال التوحيد في حياة أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام وهذا ما تشهد به كلماتهم وخطبهم ومواقفهم، لتتجلّى القيم الإلهية في سيرة حياتهما الزوجية عليهما السلام.

ثالثًا: التكافؤ: فعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: "**المؤمن كفو المؤمنة**"(١)، فمعيار الاختيار هو الدين والأخلاق، لا الأمور المادّية، فكثير من حالات الطلاق ناشئة من زواج سريع وعدم تدقيق في نقاط التلاقي، والاقتصار على الشكل والجانب المادّي فقط.

رابعًا: **القناعة والتواضع**: يتضمّن التساهل في مقدار المهر وعدم تعقيد الزواج، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: "**ما تملك من مال؟**" **فقال**: "**لا أملك سوى درعي وسيفي، وهذه الثياب التي ألبسها، ولا أملك غيرها من حطام الدنيا**" فأجابه صلى الله عليه وآله: "**أمّا سيفكَ فلا تستغني عنه**"(٢)، وبقي الدرع، فبِيع بـ(٥٠٠) درهم، وكان ذلك مهر الزهراء عليها السلام، ومن هذا المهر ابتيعت حاجات بسيطة وأثاث متواضع، ممّا جعل الزهراء عليها السلام مشاركة لأمير المؤمنين في تجهيز بيتهما الزوجي، وهو دليل قاطع على القناعة والتواضع، وعدم المغالاة في المهر، ممّا يعطي درسًا للأجيال في ضرورة القناعة والتعاون، ومراعاة الوضع الاقتصادي للزوج، فقد صبرت الزهراء عليها السلام على شظف العيش، فقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام عند تأبينها قوله: "**إنّها استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت، حتى أغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها**"(٣).

هذا اليسير غيض من فيضِ سيرة زواج النورين، وبيتهما أشرف البيوت الذي قال الله تعالى فيه: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**﴾ (النور:٣٦).

.....

(١) الكافي: ج٥، ص ٣٣٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٢٧.

(٣) علل الشرائع: ج٢، ص٢٦٦.

"... وأوسطُنا محمّد"

رجاء محمد بيطار/ لبنان

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآيتان ٣٣ و٣٤)

كذا قال اللهﷻ في توصيف سلسلة الأنبياء واتصالها، "**عترة محفوظة آخذة من آدم إلى نوح إلى آل إبراهيم وآل عمران... فهي إشارة إلى اتصال السلسلة في الاصطفاء، وعن الإمام الباقرؑ: أنه تلا هذه الآية فقال: نحن منهم ونحن بقية تلك العترة**."[1]

لعل من اللافت حقًّا في قضية الاصطفاء الإلهي هذه، أنها لم تقتصر على الأنبياء، بل تعدتهم إلى الأوصياء، وهو أمرٌ طبيعيّ، إذ إنّ الباري عزّ وجل ما كان ليترك خلقه سدى، بل إنّ حكمته ورحمته وعدله تقتضي أنْ يتابع خلقه في كلّ لحظة، ويفتح لهم سبل الهداية، ﴿**الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ**﴾ (سورة الشعراء، الآية ٧٨)، فيكون لهم في كلّ زمانٍ هداةٌ ورعاة، يفتحون عيونهم على الحق حينما يُغشي بريق الباطل الدنيا وتتزين لهم الأهواء... ﴿**وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ**﴾ (سورة طه، الآية ١٣٤).

ومما لا شك فيه أننا باتّباعنا لأئمة الهدىﷺ المنصوص عليهم من قبل اللهﷻ عَبر نبيّه المصطفىﷺ، فإننا نتوخى طاعة الله في القول والعمل، ونرصد في كلّ فردٍ منهم ما حباه به الخالق من صفاتٍ نورانيةٍ كاملة، تعيننا على سلوك الصراط المستقيم الذي لا يتأتّى إلا من خلالهم، ﴿**قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ**﴾ (سورة طه، الآية ١٣٥).

كما أننا نعلم أنّ الأئمةﷺ لم يتباينوا في صفات الكمال، إلا بقدر ما أراد لنا الله أنْ نرى من ذلك المثال، فكلهم مرتضى ومجتبى وشهيد، وكلهم سجّادٌ وباقرٌ وصادقٌ، وكلهم كاظمٌ ورضا وتقي، ونقي وزكي ومهدي... وكلهم محمد، أو كما قال الإمام زين العابدينؑ في ولده الباقر وفي العترة النبوية عمومًا: "**كلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد**."[2]

من هنا فإنّ تمييزنا لأحد الأئمةﷺ بصفةٍ محددة، هو في الحقيقة بسبب ما واجهه هذا الإمام في زمانه من بلاءٍ واصطفاء، كان مرتكزًا بشكلٍ بارزٍ على تلك الصفة.

ويحلو لنا أنْ نلاحظ ذاك اللقب الذي اتصف به الإمام محمد بن علي بن الحسينؑ، أي "الباقر"، الذي أطلقه عليه نبي الرحمة والهدىﷺ، وفسّره بأنه "يبقر العلم بقرًا"[3]... فإنّ هذا اللقب بالذات يرتكز على صفة العلم، مما يميزه عن سائر ألقاب الأئمةﷺ التي ترتكز على صفاتٍ سلوكيةٍ كاملة (السجّاد (أو زين العابدين) والصادق والكاظم والتقي (أو الجواد) والنقي (أو الهادي) والزكي...) أو على صفاتٍ تربطهم باختيار اللهﷻ لهم)

المرتضى والمجتبى والرضا والمهدي)...

وهذا إنما يشير إلى ما واجهه الإمام الباقر﵇ تحديدًا على مدى حياته الشريفة من ظروفٍ وبلاءات، وما حمله على عاتقه في تلك الحقبة بالذات، مرحلة نهايات الحكم الأموي وبدايات الحكم العباسي، حيث فُسح المجال أمامه بتوسيع إطار تبليغه، ووضع ركائز التشيع الحقّ، فقد قام الإمام الباقر﵇ بتبيين العديد من الجوانب العقائديّة والفقهيّة والفكرية، مثل تجديد علم التوحيد، وتعليم الأمّة تنزيه الله تعالى وتحصينها من التشبيه، وتوضيح مقام النبوّة وردّ التّهم والشبهات حول شخصيّة النبيّ ﷺ، وكشف تحريفات سنّته وسيرته من قبل الحكومات ورواتها، وبيان عقيدة الإمامة وأصالتها في نسيج الإسلام، وتحديد الفئة الناجية وإرساء معالم عقائدها، وبيان معالم الفقه الإسلاميّ ووضع أصول الفقه في مواجهة الفقه الظنّي والكيفيّ، الذي تبنّته الحكومات وعلماؤها، وأصول الحديث في مواجهة الإسرائيليّات والمكذوبات عند بعض الرّواة.

ذلك أنّ العصر الأموي كان عصر فتنٍ وتضليل، فتوسّع رقعة الدولة أدى إلى اختلاط الأمم والثقافات وكثرة الدخلاء على الإسلام من غير وعي، إضافةً إلى ما قام به الحكّام الأمويون من اضطهادٍ لأنصار الحق وتحويرٍ للدين بهدف شرعنة حكمهم، وتحويل الإسلام من دين هدايةٍ إلى دين سياسةٍ وحكم... مما جعل مَهمة الأئمة﵈ ترتكز على إزالة الشبهات وتوضيح أحكام الدين، وقد قام الإمام السجّاد﵇ بدوره في هذا الإطار رغم ما كان مفروضًا عليه من حصار، أمّا الإمام الباقر فقد كان له من ضعف الدولة الأموية في عصره، ما مكّنه من تركيز جهوده على بناء هوية المجتمع الإسلامي التي كاد ذلك المجتمع يفقدها وتنطمس معالمها الأساسية، وكانت مَهمة الإمام الباقر أنْ ينقذ الدين عَبر توظيف علومه الإلهية، التي ورثها عن آبائه عن النبي عن اللهﷻ، وذلك لهدف هداية الأمة وترسيخ جذور الإيمان في قلوب المسلمين.

وقد قال الإمام الباقر﵇ مخاطبًا جابر بن عبد الله الأنصاري: "**والله يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة**".(٤)

وقال الشيخ المفيد قدّس سرّه: "وكان الباقر أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين﵈ من بين إخوته خليفة أبيه عليّ بن الحسين، ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد، وكان أنبههم ذكرًا وأجلّهم في العامّة والخاصّة وأعظمهم قدرًا، ولم يَظهر عن أحدٍ من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنّة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر﵇، وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين، وصار بالفضل به عَلَمًا لأهله تضرب به الأمثال، وتسير بوصفه الآثار والأشعار، وفيه يقول مالك بن أعين الجهنيّ:

إذا طَلَبَ النَّاسُ عِلْمَ القُــرْآ ... نِ كَانَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ عِيَالَا
وَإِنْ قِيلَ: أَيْنَ ابْنُ بِنْتِ النَّبِـ ... ـيِّ؟ نِلْتَ بِذَاكَ فُرُوعًا طِوَالا
نُجُومٌ تَهَلَّلُ لِلْمُدْلِجِينَ جِبَالٌ ... تُوَرِّثُ عِلْمــاً جِبَـــــالا(٥)

.....

(١) تفسير الميزان: ج ٣، ص ١٦٨.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٦، ص ١٦.

(٣) المصدر نفسه: ج٤٦، ص ٢٩٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الإرشاد: ج٢، ص١٥٧.

وِلايَةُ الحَقِّ المُبِينِ

أمل حميد الموسوي/ كربلاء المقدّسة

أراد الله سبحانه وتعالى إكمال دينه وإتمام نعمته على عباده، فجاء الأمر الإلهي بوجوب الإعلان عن الإمام والخليفة بعد الانتهاء من آخر حجّة للرسول الأكرمﷺ، مع حذرهﷺ من ردود فعل القوم، لكنّ الوحي بشّره: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (المائدة:٦٧)، وهو جواب قطعي لما توجّس منه الرسول الأكرمﷺ، بل هو بشارة اطمئنان من الله سبحانه إلى حبيبه المصطفى الذي يرى ما في القلوب، ويعلم مستقبل الأمة وهي تبدي أحقادها وبغضاءها لآلهﷺ، وكيف سيحرّفون الحقائق ويقلّبون الأمور، حتى

تندرس الوصيّة، وتُنكث الوعود، ويبدأ الجور والعدوان على أهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) بالقتل والسبي والتنكيل والاضطهاد.

وبعد أنْ نزلت الآية الكريمة: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ**﴾ (المائدة:٦٧)، جُمع الحجّاج في منطقة (غدير خم)، وأُرجع الذين تقدّموا منهم، فكان عددهم يومذاك (١٥٠) ألفًا، وفي رواية أخرى (٢٠٠) ألف، فضلاً عن كون (٧٠) ألفًا منهم من أهل المدينة المنوّرة وما حولها، بحضور الصحابة جميعهم من دون أن يتخلّف منهم أحد؛ ليكون الإعلان الرسمي عن الخليفة الشرعي لرسول اللهﷺ مرئيًا ومسموعًا لدى الجميع، وليكون حجّة عليهم بما يعنيه (الثقلان) اللذين سيتركهما الرسول الكريمﷺ في أمته منعًا للضلال والتيه من بعده، وجعل الباريعز وجل هذا التبليغ معادلاً ومساويًا لتليغ الرسالة والجهاد والصبر نفسه طوال سنوات البعثة، فيا له من أمر عظيم موازٍ لكلّ ذلك الكفاح المضني في إرساء تعاليم الدين والإيمان بالله تعالى؛ ليؤكّد أنّ هذا الإيمان لا يكتمل إلّا بالإمامة التي سيصرّح بها الرسولﷺ، وقوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ**﴾ كان دافعًا لسرعة التبليغ قبل الوصول إلى المدينة؛ لأمر لا يعلمه إلّا الله سبحانه.

وعندما استقرّ الرسول الكريمﷺ على المنبر الذي صنعوه من أقتاب الإبل؛ ليكون مشرفًا على الجميع، بحيث يراه ويسمعه القريب والبعيد بصوته الجهوري الواضح، إذ كان يلقي خطبته الشريفة جملةً، جملةً برويّة، مع الإجابة عن استفسارات الحضور من دون انزعاج، وكانت القلوب والأذهان والأسماع مصغية إليه باهتمام بالغ، وعندما رفع إليه أخاه وابن عمّه عليّ المرتضىعليه السلام آخذًا بيده، رافعًا إياه حتى بان بياض إبطه الشريف وهو يعلن للملأ: "**مَن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله**"(١)، استبشر المؤمنين لهذا النبأ العظيم؛ لكنّه أغاض المعاندين، ونزل عليهم النبأ كالصاعقة، وقد أفصح رسول اللهﷺ في خطبته عن تعداد الأئمةعليهم السلام وأسمائهم وصفاتهم، فعن أبي عبد الله الصادقعليه السلام، عن أبيه عن جدّه، عن النبيﷺ أنّه قال: "**قال رسول الله: الأئمة بعدي اثنا عشر**"(٢)، فوقوف الإمام عليّعليه السلام إلى جانب المصطفىﷺ حين أعلن إمامته وولايته الواجبة كانت الضربة القاصمة لهم، لاسيّما حين أفرد النبي الكريمﷺ خيمةً خاصّة لأمير المؤمنينعليه السلام؛ لأخذ البيعة وتلقّي التهاني التي قصمت ظهر المؤامرة، وجاء المعاندون صاغرين لتهنئة الإمامعليه السلام؛ لأنّهم كانوا عاجزين عن إظهار الرفض بحضور النبيﷺ، وكلّما حاولوا أنْ يمكروا، كان الرسولﷺ أقوى من أنْ يدع مؤامراتهم تصيب ابن عمّه، فكانت محاولاتهم تبوء بالفشل الذريع، لكن في لحظات عمره الشريف الأخيرة، حين طلبﷺ أنْ يكتب وصيّته بخطّ يده لكي لا تضلّ الأمة من بعده، تنازع القوم عنده، ومنعوا كتابة الوصيّة.

ما يزال التعتيم على النور ساريًا حتى يومنا هذا، لكنّ نور الإمامة أكبر من ضلال المضلّين: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ**﴾ (التوبة:٣٢).

إنّها ولاية الحقّ، ودين الحقّ، اللهمّ فثبّتنا على ولاية أمير المؤمنينعليه السلام.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٣٧، ص١٢٦.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ج٤، ص١٧٩-١٨٠.

المُباهَلَةُ:
تَجَلِّي فَضائِلِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

إيمان صاحب عبّاس/ النجف الأشرف

(المباهلة)

أنْ يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء، فيقولوا: لعنة الله على الظالم منّا[1]، و**(المباهلة)** حدث وثّق لمناظرة الرسول صلى الله عليه وآله مع نصارى نجران الذين أصرّوا على اعتقادهم أنّ النبي عيسى عليه السلام هو ابن الله -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا- وانتهت بالدعوة إلى المباهلة، ونزلت الآيات الكريمة بشأنها، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله مباهلاً بابنته فاطمة الزهراء والإمام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام المصداق الأوحد لمعنى **(أنفسنا)**، فولايته على الناس تمثّل رسول الله صلى الله عليه وآله وامتداد لرسالته الخاتمة، فقد سُئل النبي صلى الله عليه وآله عن بعض أصحابه، فذكر فيه، فقال له قائل: فعليّ؟ فقال صلى الله عليه وآله : "**إنّما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي**"[2]، وقال المأمون يومًا للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدلّ عليها القرآن، فقال له الرضا عليه السلام: "فضيلة في المباهلة، قال الله جلّ جلاله: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ (آل عمران:٦١)، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام، فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ، فثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فواجب أنْ لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله عزّ وجلّ"[3].

فكانت الكرامة لأمير المؤمنين عليه السلام، فهو نفس النبي صلى الله عليه وآله بإرادة الله تعالى، وكذلك النفوس التي خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله جعلت أسقف النصارى يقول لأصحابه: **(إنّي لأرى وجوهًا لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة)**[4]، وقال النبي صلى الله عليه وآله :"**والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمُسخوا قردةً وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم نارًا، ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا كلّهم**"[5].

.....

(١) شرح أصول الكافي:ج١٠،ص٣٠٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٣٨، ص٢٩٦.

(٣) المصدر نفسه: ج٤٩، ص١٨٨.

(٤) بحار الأنوار: ج٢١، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٥) المصدر نفسه

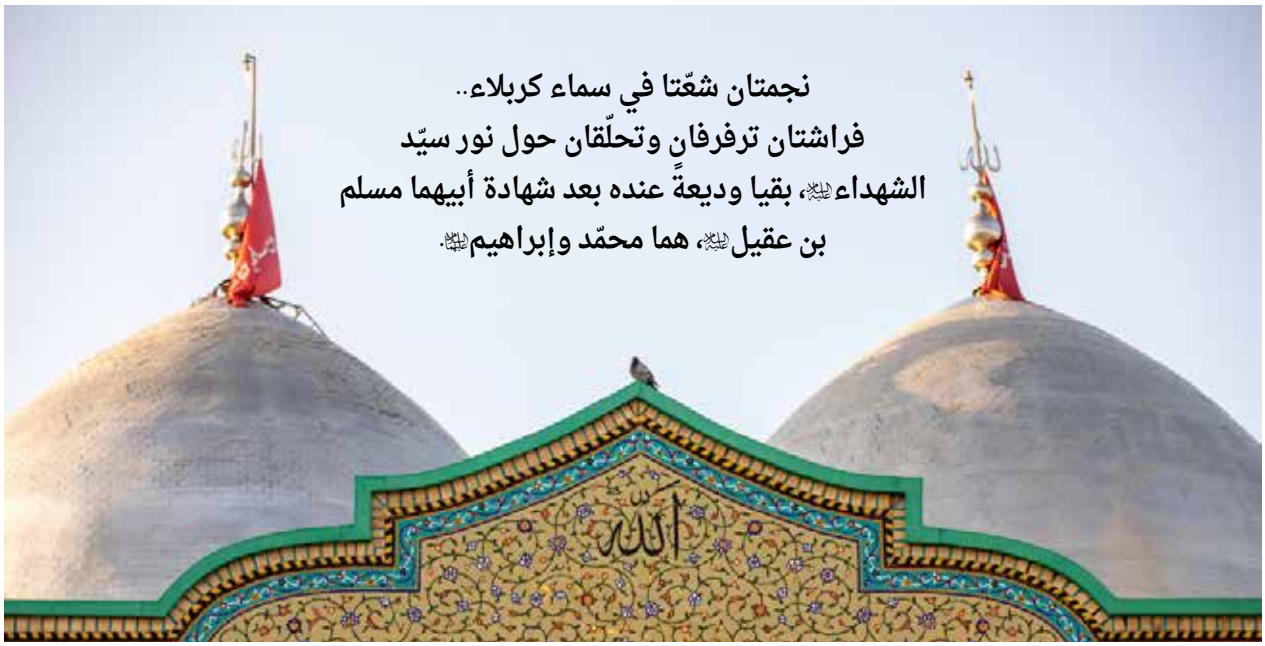

الذَّبيحانِ مِن آلِ عَقيلٍ عليهما السلام

نرجس مهدي/ كربلاء المقدّسة

تحمّلا مع سائر أطفال الركب الحسيني الجوع، والعطش، والخوف، وانتظار القمر ليطلّ عليهم، فعندما ودّعهم قمر بني هاشم عليه السلام ليجلب الماء من الفرات، رافقته نظراتهم الأخيرة، القِربة على كتفه، والراية الخفّاقة ترفرف فوق رأسه الشامخ، وهم يتأمّلون تلك القربة التي صارت كلّ آمالهم، لكنّ حامل القِربة لم يعد، ولم يشربوا الماء، وفي ذلك الهجير كانت لهم مواقف من الآلام والحسرات، فعيونهم رأت وداع سيّد الشهداء عليه السلام للعائلة والتفافها حوله، وعندما توجّه صوب المعركة، علت أصوات الأرامل واليتامى بالنياح، إذ دُقّ ناقوس الخطر، والموت قد فتح عيونه، سمعوا صهيل ذي الجناح وهو ينادي: الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيّها[1]، فاهتزّت الأرض من تحت أقدامهم العارية، ترتجف من هول المصاب، ففرّوا إلى البيداء، فمنهم مَن سحقته الخيل، ومنهم مَن مات عطشًا، والآخر مات ذُعرًا، وفرّ ولدا مسلم بن عقيل عليه السلام إلى أبعد ما يستطيعان مثلما أوصت أمّهما، يمسكان بيد بعضهما.

انطلقا لا يعلمان الى أين، وهما يرتجفان خوفًا، والأحزان كالإعصار في قلبيهما.

تزلزلت الأرض من تحت أقدامهما، فبعد أنْ كانا في المدينة، في بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، بيوت العزّ والكرامة، صارا مشرّدينِ مطاردينِ في البيداء، فما أقسى الدنيا على مثليهما، تفتح فاها وتغرز أنيابها، وتنهش صغيرين يتيمين مرعوبين؟

يعتصر قلبيهما الألم لفراق الأحبّة، ولهول ما رأت أعينهما في كربلاء، نار ودخان، وأجساد مضمّخة بالدماء، وفوق ذلك كلّه أُودعا السجن كأنّهما من الزنج أو الديلم، فبأيّ ذنب يُسجنان؟ وأيّ خطر يشكلّان على عرش النمرود؟

يقضيان الليل بالصلاة ويصومان النهار، عام كامل من الجوع والألم، والسجن والتضييق، يرفعان أكفّهما للملك الديّان أنْ يحكم بينهما وبين قوم جحدوا عترة المختار، ولم تفلح كلّ المحاولات من أجل إطلاق سراحهما، أو بيعهما، أو إرسالهما إلى الطاغوت لينظر في أمرهما، فقد كان الطمع، والجشع، والجرأة على الله تعالى ورسوله قد أعمت البصيرة والأبصار، فتعانقا في الوداع الأخير.

مقلة الأرض أجرت لهذا الموقف مدامعها، وأجابتها محاجر السماء بالدم فخضبت أهدابها.

فرّق اللعين بين رأسيهما وجسديهما النحيلين، فتعانقا في نهر الفرات، وتناثرت دماؤهما الطاهرة على القصب والبردي، والنخيل كانت شاهدة، تروي حكاية البراءة المذبوحة.

العُدوانيَّةُ لَدى الأطفالِ:
لُغَةُ الغَضَبِ التي تَحتاجُ إلى تَرجَمَةٍ

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

سقط الكأس من يد (**سامي**)، وتناثرت شظاياه على الأرض تمامًا مثلما تناثرت كلماته الغاضبة في أرجاء الغرفة، تراجع خطوة إلى الوراء وقلبه الصغير يخفق بسرعة، بينما كانت عيناه معلّقتين بوجه أمّه، لم يكن متأكّدًا ممّا يخيفه أكثر: هل الزجاج المكسور أم نظرة الحزن العميقة التي ارتسمت على ملامحها؟ فهو لم يكن يريد أنْ يكون غاضبًا، أو أنْ يصرخ، أو أنّ يرمي ألعابه، أو أنْ يدفع صديقه في المدرسة، كلّ ما في الأمر أنّه لا يعرف كيف يخبر أهله أنّ شيئًا ما بداخله يضيق، يختنق، يتمزّق، لكنّ الكلمات لم تكن تخرج مثلما يريد، فخرج الغضب بدلًا منها.

تنهّدت أمّه بهدوء، ثم انحنت أمامه على غير العادة ولم تنظر إلى الزجاج المتناثر، بل في عينيه الممتلئتين بالحيرة، مدّت يديها إليه، ضمّته إلى صدرها برفق وقالت: حبيبي، تحدّث بلسانكَ لا بيديكَ، أخبرني بما يزعجكَ، فأنا لا أفهم لغة الغضب هذه.

في تلك اللحظة، شعر (سامي) بشيء مختلف، فلأول مرّة لم يُقابل صراخه بصراخ، ولم يُقابل غضبه بعقاب، ولأول مرّة شعر أنّ هناك مَن يريد أنْ يسمعه لا أنْ يخاف منه، فرفع رأسه إلى أمّه وهو متردّد قليلاً، ثم همس: أنا حزين، لكنّي لا أعرف كيف أقول ذلك.

ابتسمت أمّه ومسحت على رأسه، وقالت: سأعلّمكَ كيف تتحدّث، وكيف تروي لي حزنكَ من دون أنْ تكسره على الأرض.

في ذلك اليوم لم تُحلّ مشكلة الغضب لدى (سامي) تمامًا، لكنّ شيئًا مهمًّا قد حصل، فقد بدأ (سامي) يتعلّم لغةً لم يستخدمها من قبل: **لغة الكلمات بدلاً من الصراخ.**

العدوانية لدى الأطفال:

أسبابها وتأثيرها

العدوانية عند الأطفال ليست مجرّد سلوك سيّئ يجب معاقبته، بل هي رسالة غير مفهومة تصدر عن طفل لم يجد طريقة صحيحة للتعبير عن مشاعره، فقد تظهر العدوانية على شكل صراخ، أو ضرب الآخرين، أو تكسير الأشياء، حتى رفض التعاون مع الآخرين، والسؤال المهمّ: لماذا يلجأ الطفل إلى العدوانية؟

ربّما يكون من أبرز الأسباب المحتملة للعدوانية عند الأطفال هو عدم قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم، فيخرج الغضب بديلاً تلقائيًا للقلق، والتوتّر، والشعور بالإهمال، أو الغيرة من الإخوة، وهذه السلوكيات قد تدلّ على الدوافع الخفيّة وراء العدوانية، وكذلك تعود بعض الأسباب إلى التنشئة الأسرية والسلوك المكتسب، وبعضها إلى الشعور بالعجز والإحباط، أمّا من ناحية تأثير العدوانية سلبًا في الطفل، فتشمل:

١. ضعف العلاقات الاجتماعية وصعوبة تكوين الصداقات.

٢. انخفاض مستوى الثقة بالنفس بسبب التوبيخ والعقاب المستمرّ.

٣. احتمال تطوّر السلوك العدواني إلى مشاكل سلوكية أكثر تعقيدًا في المستقبل.

وهنا يكمن السؤال الأهمّ: كيف نساعد الطفل على التعبير عن خلجاته بطريقة صحيحة؟

ينبغي العمل وَفق الخطوات الآتية:

١. **تعليم الطفل لغة المشاعر:** مثلما فعلت والدة (سامي)، فيجب أنْ نعلّم الطفل كيف يسمّي مشاعره بدلاً من أنْ يعبّر عنها بالغضب، إذ يمكن استخدام عبارات من قبيل: هل أنتَ غاضب أم حزين، هل تشعر بالضيق والانزعاج؟

٢. **الاستماع الفعّال للطفل واحتواؤه:** عندما يظهر الطفل سلوكًا عدوانيًا، فبدلاً من معاقبته فورًا، يجب أنْ ننتظر لحظة ونحاول فهم ما وراء هذا السلوك، فأحيانًا مجرّد الجلوس معه وقول: أخبرني ماذا حدث، يكون كافيًا لتهدئته.

٣. **توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة:** يحتاج الأطفال إلى الشعور بالأمان العاطفي، فعندما يدرك الطفل أنّ والديه يفهمانه ويهتمّان بمشاعره، فسيقلّ احتمال لجوئه إلى العدوانية.

ختامًا، العدوانية ليست هي المشكلة، بل طريقة التعبير عنها، فإنّ العدوانية ليست سوى محاولة يائسة للتواصل بلغة لا يفهمها الكبار، فعندما نعلّم أطفالنا أنّ الكلمات هي الجسر إلى الفهم، وأنّ المشاعر يمكن التعبير عنها بطرق أخرى غير الغضب، فإنّنا لا نساعدهم على التخلّص من العدوانية فحسب، بل نمنحهم مهارة سترافقهم مدى الحياة.

عيدُ اللهِ الأكبَرُ: تَسامُحٌ وتَلاقٍ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدّسة

أشرقت الشمس في وجه السماء، وغدت نغمة العصافير ترنُّ في مسامع العباد، إنّه يوم (١٨) من شهر ذي الحجّة، يوم عيد الغدير الأغرّ، فرّت القلوب قبل الأيادي تصافح وتعانق الأحبّة بوجوهٍ ملؤها البهجة والسرور، هُرعت (نرجس) إلى غرفة أخيها (مجتبى) لتوقظه وتسلّم عليه، ويستعدّوا للذهاب جميعًا إلى بيت جدّهم:

- مجتبى، استيقظ لتهيّئ نفسكَ للذهاب إلى بيتِ جدّنا.

- كلّ عامٍ وأنتِ بخير يا نرجس.

- وأنتَ بخير يا أخي الصغير الجميل.

- هيّا انهض لقد تأخّر الوقت.

- لن أذهب معكم، فأنا لا أريد أنْ أرى ابن عمّنا باقر.

- لماذا يا عزيزي؟

- في زيارتنا السابقة لقد تجاوز عليّ بالكلام، وآليتُ على نفسي أنْ لا أحدّثه أبدًا.

- ماذا قال لكَ؟

- قال اذهب أيّها البدين.

- لا تكترث لكلامه، فالسمنة ليست شيئًا معيبًا، إنّما المعيب تنمّره عليكَ.

- لا أريد أنْ أراه لكي لا أسمع منه هذه الكلمة مرّة أخرى.

- لا تقلْ ذلك، واجعل صدركَ رحبًا.

- هيّا بنا، فجدّنا بانتظارنا.

- حسنًا، سأذهبُ من أجل جدّي.

نهض (مجتبى) من سريرهِ وهيّأ نفسه، ثم سلّم على والديه وأخيه الأكبر وراح يقبّلهم ويلقي عليهم تهنئة العيد، ثمّ ذهبوا جميعًا إلى دار الجدّ (أبو سعيد).

وما إنْ وصلوا حتى هُرع (مجتبى) نحو جدّه مسرعًا؛ ليلقي عليه تهنئة العيد ويقبّل يده:

- كلّ عامٍ وأنتَ بخيرٍ يا جدّي.

- وأنتَ بخير يا بنيّ، اجلس بجانبي.

- حسنًا يا جدّي.

وبعد لحظات أقبل (باقر) وهو يحملُ وردةً حمراء، وما إنْ رأى (مجتبى) من بعيد حتى قال:

- كلّ عامٍ وأنتَ بخير أيّها البدين.

فصاح الجدّ: لا تقلْ ذلك يا باقر، وهمَّ مجتبى بضرب ابن عمّه، إلّا أنّ الجدّ أمسك بيده، ثم قال:

- تعال يا باقر اجلس بجنبي.

وما إنْ جلس (باقر)، حتى راح الجدُّ يحدّثه وينصحه بالابتعاد عن الانتقاص من الآخرين، قائلًا: هذه صفة ليست جيّدة، وقد نهانا عنها الدين الإسلامي الحنيف، فقد رُوي عن الإمام عليّ عليه السلام: "**ضَرْبُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ السِّنَانِ**"[1]، فلا تؤذِ أخاكَ المؤمن بالتنمّر عليه وجرح مشاعره؛ لأنّكَ ربّما يزيد وزنكَ وتغدو بدينًا في يوم من الأيام.

طأطأ (باقر) رأسه خجلًا وقال: حسنًا يا جدّي، أنا آسف.

. الجدّ: لا تعتذر منّي، بل قم واعتذر من ابن عمّكَ مجتبى.

فقال مجتبى: لا أقبل اعتذاره، فلقد كرّرها معي أكثر من مرّة.

فقال الجدّ: لا يا ولدي، اكظم غضبكَ، ودعْ قلبكَ متسامحًا ليّنًا، فقد قال تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (آل عمران:١٣٤).

تقدّم (باقر) نحو (مجتبى) وأخذ يقبّله ويلقي عليه تهنئة العيد ويعتذر إليه، وقدّم له تلك الوردة، وعاهد الله سبحانه في يوم عيده الأكبر أنْ لا يتنمّر على أحد أبدًا، فما كان من الجدّ إلّا أنْ ضمّهما إلى صدره، قائلًا:

. بارك الله بكما يا أحبّائي.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص ٢٧٧٩.

الإمسَاكُ:
أسبابُهُ، عِلاجُهُ، طُرُقُ الوِقايَةِ منهُ

د. يمن سلمان الجابري/ المثنّى

تتعدّد مشاكل الجهاز الهضمي تبعًا لأسباب عديدة، أبرزها عدم اتّباع نظام غذائي متوازن وصحّي، وتناول الوجبات السريعة الفقيرة بالألياف، والغنيّة بالموادّ المهدرجة الضارّة بسبب سرعة عجلة الحياة، فتتشكّل أمراض عدّة، منها الإمساك، وقرحة المعدة، والإسهال، وغيرها.

سنسلّط الضوء على مشكلة يعاني منها أكثر الناس، لاسيّما الذين يقضون ساعات طويلة في العمل المكتبي، وكبار السنّ، وهي الإمساك، فما هو طبّيًا؟

إنّ تصريف الموادّ الزائدة من الجسم أقلّ من (٣) مرّات في الأسبوع، يُعدّ من الناحية الطبّية إمساكًا، وهو عبارة عن صعوبة في عملية الإخراج، مصحوبًا بالآلام، إضافة إلى الشعور بعدم إفراغ الأمعاء بشكل كامل بعد الخروج من دورة المياه.

إنّ الطعام الذي نتناوله يمرّ بسلسلة معقّدة ودقيقة في الجهاز الهضمي من دون أن نشعرْ، وفي كلّ محطّة يمرّ منها الطعام، يتعرّض لعمليات هضم وتكسير جزيئات وامتصاص، انتهاءً بطرح الفضلات السامّة إلى الخارج، في حين يعاني المصاب بالإمساك من بطء شديد في حركة الطعام عبر الجهاز الهضمي، ممّا يمنح القولون مزيدًا من الوقت لامتصاص الماء، فيصبح الإخراج جافًّا وقاسيًا ويصعب التخلّص منه.

أبرز أسباب الإمساك:

١. عدم شرب كمّية كافية من الماء - الجفاف-.
٢. عدم تناول كمّية كافية من الألياف.
٣. قلّة النشاط الحركي، وعدم ممارسة الرياضة.
٤. عدم تحمّل الجلوتين في الطعام.
٥. جرثومة المعدة والعقاقير الطبّية المتعلّقة بعلاجاتها.
٦. متلازمة القولون العصبي (IBS).
٧. اضطرابات الغدد الصمّاء، كقصور الغدّة الدرقية، وداء السكّري، وفرط الكالسيوم في الدم.
٨. الاضطرابات العصبية بما في ذلك إصابة النخاع الشوكي، والتصلّب المتعدّد، ومرض باركنسون، والسكتة الدماغية.
٩. الحَمل، إذ كشفت الدراسات أنّ النساء أكثر عرضة للإصابة بالإمساك، بخاصّة في أثناء مدّة الحمل بسب تغيّر الهرمونات.

ينبغي الإشارة والالتفات إلى المضاعفات التي يسبّبها الإمساك المزمن في حال أُهمل ولم يُعالج، تتمثّل في نشوء البواسير، الناسور أو الشقوق الشرجية، نزيف من المستقيم، تلف عضلات قاع الحوض، التهاب أكياس الرتوج حول القولون.

طرق العلاج:

ينقسم العلاج إلى جزءين بحسب شدّة الإمساك ومدّته، إنْ كان خفيفًا أو متوسّطًا أو مزمنًا.

أولًا:

العلاج الوقائي البيتي:

هناك قاعدة تقول: (**إذا عُرف السبب؛ بطل العجب**)، فلابدّ من أجل الوقاية من الإمساك اتّباع نمط حياة خاصّ، كالآتي:

١. تناول (٢) لتر من الماء يوميًا، مع الابتعاد عن العصائر المصنّعة والمشروبات الغازية، والمشروبات الحاوية على الكافيين التي تسبّب الجفاف.
٢. تناول الأطعمة الغنيّة بالألياف، كالتمور، والبرتقال، والتفّاح، والأناناس، والأفوكادو، والخضروات، والحبوب الكاملة، والتين والمشمش المجفّفين الحاويين على ألياف عالية، ونخالة القمح.
٣. تجنّب تناول اللحوم المصنّعة، والأطعمة المقليّة، والكربوهيدرات المكرّرة كالخبز الأبيض والمعكرونة.
٤- ممارسة الرياضة، وتجنّب الجلوس لمدّة طويلة.

ثانيًا:

العلاج الدوائي والجراحي:

بعد إجراء الفحوصات اللازمة لمعرفة الأسباب، تعالج المشكلة بحسب رأي الطبيب المعالج، ومن العلاجات الدوائية: (لوبيبروستون- بروكالوبريد- بليكاناتيد- لاكتولوز- لیناكلوتيد)، وهناك مراهم موضعية لعلاج الناسور والبواسير، منها (proctoheal,angesid cream,fusidincream).

أمّا الجراحة فلا يُصار إليها إلّا عند وجود مشاكل هيكلية في قولون المريض وأمعائه، كالانسداد المعوي، التضيّق المعوي، هبوط المستقيم، البواسير، الناسور.

ولا ننسى ما جاء عن رسول الله ﷺ: "المعدة بيت كلّ داء"(١)، فالطعام السليم يبني جسمًا سليمًا.

.....

(١) موسوعة الأحاديث الطبّية: ج٢، ص٤٠٦.

اللُّدونَةُ العَصَبِيَّةُ (Neuroplasticity): كَيفَ تُعيدُ بَرمَجَةَ دماغكِ نحو السعادةِ؟

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

تُعرّف(**اللدونة العصبية**-Neuroplasticity) على أنّها قدرة الدماغ على إعادة تشكيل الروابط العصبية استجابةً للتجارب والتعلّم، أي أنّ الدماغ يمكنه تغيير نفسه فعليًا عن طريق الأفكار والعادات الإيجابية، ممّا يسهم في تعزيز السعادة. واللدونة العصبية هي إحدى أكثر خصائص الدماغ البشري الدالّة على قدرته على تغيير هيكله ووظائفه استجابةً للتجارب الجديدة، حتى التعافي من الإصابات، وتأتي برمجة الدماغ للحصول على السعادة عبر تعديل طريقة التفكير والعادات الذهنية التي تشكّل التصوّرات والمشاعر اليومية، وهو أمر يعني إعادة ضبط الدماغ؛ ليكون أكثر استعدادًا لاكتشاف الأمور الإيجابية، والشعور بالرضا.

هناك أنواع عديدة من اللدونة العصبية، منها:

١. **اللدونة الوظيفية**: تحدث عندما يغيّر الدماغ الطريقة التي تعمل بها الروابط العصبية، بخاصّة عندما يُعاد تخصيص بعض الوظائف في حالة تلف جزء من الدماغ.

٢. **اللدونة الهيكلية**: تحدث عندما ينمو الدماغ أو يعيد تنظيم الروابط العصبية نتيجة التعلّم أو التجارب الجديدة.

توجد مصاديق عديدة للدونة العصبية، منها التعلّم، وتطوير المهارات، فكلّما تعلم المرء شيئًا جديدًا، أو مارس مهارة معيّنة، تنشأ روابط عصبية جديدة، أو تعزّز من الروابط القائمة، وأيضًا إعادة التأهيل بعد الإصابة، إذ يمكن للدماغ تعويض التلف الذي يلحق به بإعادة توجيه الوظائف العصبية إلى مناطق أخرى غير متضرّرة، أو التخلّص من العادات السلبية، كتوقّف الشخص عن عادات غير صحّية، فيمكن للدماغ أن يعيد تنظيم الروابط التي كانت تدعم تلك السلوكيات.

يختلف الأفراد في قدرتهم وأساليبهم على إعادة برمجة أدمغتهم للحصول على السعادة، وهذا يعتمد على عدّة عوامل، منها التجارب السابقة، فالأشخاص الذين مرّوا بتجارب سلبية أو صعبة قد يواجهون صعوبة أكبر بالتركيز على الإيجابية، لكنّهم يستطيعون النجاح مع الوقت والممارسة.

توجد العديد من الاستراتيجيات التي يمكن أن تعزّز من الشعور بالسعادة وتحسّن جودة الحياة، منها العطاء ومساعدة الآخرين عَبر القيام بأعمال خيرية مهما كانت صغيرة، فتمنح شعورًا قويًا بالرضا والسعادة، وتقليل قضاء الوقت أمام الشاشات، والحدّ من استخدام الهواتف الذكية يمكن أن يساعد على التواصل بشكل أفضل مع العالم، والتعبير عن المشاعر والقيام بتدوينها لتخفيف الضغوط والتعامل مع التحدّيات بشكل أفضل، فضلًا عن ممارسة الهوايات المختلفة كالرسم والطبخ للشعور بالسعادة، وخلق بيئة مريحة ومنظّمة عن طريق ترتيب المكان الذي يعيش فيه الشخص؛ ليكون نظيفًا ومريحًا، فينعكس بشكل إيجابي على حالته النفسية، وكذلك قول (لا) لإثقال النفس بالمسؤوليات والالتزامات التي تستهلك الطاقة، و(نعم) للبهجة.

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

ما إنْ نهمّ بمغادرة وسائل التواصل الاجتماعي حتى تظهر لنا في أيقونة الإعدادت تسجيل الخروج،

ثم أُسقط هذا المصطلح على بعض العلاقات، سواء العائلية أو الاجتماعية، فيُقال مثلاً: سجّلتُ الخروج من حياة فلان.

ولكلّ خروج سواء كان طوعًا أو كرهًا تبعات ونتائج قد تعود بالسلب أو الإيجاب على حياة الفرد.

وفي حياة الأنبياءﷺ هناك خروج أعقبه فتح مبين، كخروج النبيّﷺ مهاجرًا سرًّا من مكّة المكرّمة بعد أنْ كذّبه قومه وآذوه، وقد قال (صلوات الله عليه) بحقّ أمّ القرى: "**ما أطيبكِ من بلد وأحبّكِ إليَّ، ولولا أنّ قومي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيركِ**"[1]، فعاد فاتحًا مطهّرًا لبيت الله تعالى من الأوثان، رافعًا راية التوحيد والإيمان، أو كخروج النبي يونسؑ من ظلمات بطن الحوت وبعد عناد قومه تبدّل كفرهم إلى الإيمان، فقال تعالى: ﴿**فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ**﴾ (يونس:٩٨)، أو كفراق النبيّ يوسفؑ لأبيه، وخروجه من غيابات الجبّ، ثم من ظلمات السجن، ووصوله إلى حكم مصر وإنقاذها من الأخطار، أو كخروج السيّدة مريم بنت عمرانؑ من دار العبادة التي نشأت بها، تحمل همًّا، وتستعدّ لهمّ أكبر وهو مواجهة قومها، لكنّها عادت وهي تحمل آية من آيات الله تعالى، نبيًّا من أنبياء أولي العزم.

وإذا تأمّلنا في خروج الغزاة المعتدين وجلائهم عن البلاد، فحتى وإنْ تركوها بلقعًا، فهو فرصة لنهوض جديد للأمة، ولبناء جديد يعلو على القديم.

وأفضل تسجيل دخول نعالج به تسجيل الخروج هو التسجيل في طاعة الرحمن.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج٩، ص٣٣٤

حينَ يُصبِحُ التَّعاطُفُ عِلاجًا..

احتواءُ المَدرَسَةِ للتَّلامِيذِ المُصابِينَ بالأَمراضِ المُزمِنَةِ

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

لم تغب عن ذهني صورة صديقتي في المرحلة المتوسّطة وهي في كلّ أسبوع يُغمى عليها في الدرس أو يصفرّ وجهها، فكانتْ تنادي صديقتها لتحضر لها الحقنة لتحقن نفسها، وأحيانًا نحقنها نحن حتى تستعيد عافيتها، في المرّة الأولى ارتعبتُ من المنظر وأنا أراها تسقط على الأرض، إذ كنتُ طالبةً جديدةً في الصفّ، ومع تعاقب الأيام، صرنا نعرف كيف نتصرّف، وكذلك المدرّسة، حتى أنهينا مرحلة الإعدادية.

أمّا الموقف الأكثر رعبًا، فهو نوبة الصرع التي اعترت إحدى الزميلات، وبدأتْ ترتجف، ولم ندرِ ما نصنع، فتركناها وهربنا من الصفّ نحن والمدرّسة، ثم عدنا لنراها جثّة على الأرض مغمىً عليها بعد أنْ أنهت نوبة الصرع، وقد تألّمتُ كثيرًا لأجلها، فلم نكن نعرف كيف نتصرّف، حتى أخبرتنا هي بكيفية التصرّف حين تداهمها نوبة الصرع مرّة أخرى.

هناك الآلاف من الطلاب المصابين بالسكّري وأمراض أخرى، كالربو، وأمراض القلب، ممّن يواجهون تحدّيات يومية في المدرسة، فبين رغبتهم في عيش يوم دراسي طبيعي، وبين خوفهم من نظرات الفضول أو الشفقة، يجدون أنفسهم أحيانًا بين نارين: حاجتهم إلى العناية بصحّتهم، وخشيتهم من أنْ يُنظر إليهم على أنّهم مختلفون.

إنّ حاجة الطلاب الذين يعانون من الأمراض المزمنة إلى بيئة تعليمية تتفهّم احتياجاتهم من دون أنْ تجعلهم يشعرون بالعجز أو التمييز ماسّة، فالطالب المصاب بالسكّري لا يحتاج إلى مراقبة مستوى السكّر في دمه وتناول طعامه في أوقات محدّدة فحسب، بل يحتاج أيضًا إلى أنْ يُعامل بعفوية من دون تسليط الأضواء على حالته، وكذلك الحال بالنسبة إلى الطلاب الذين يعانون من أمراض مختلفة.

التعامل مع هؤلاء الطلاب لا يتطلّب معرفة طبّية متخصّصة، بل يكفي امتلاك قدر من الوعي والتعاطف الذي يساعدهم على التأقلم داخل بيئة مدرسية قد تكون أحيانًا غير مهيّأة لاستقبالهم، فقد يشعر الطالب المصاب بأزمة ربو مفاجئة بالإحراج عند حاجته لاستخدام بخّاخ التنفّس أمام زملائه، أو قد يخشى الطفل المصاب بالسكّري من أنْ يُسأل عن سبب تناوله الطعام في غير أوقات الاستراحة.

دور المعلّم وإدارة المدرسة

المعلّم هو أول مَن يلاحظ حالة الطالب في الصفّ، وهو الشخص القادر على خلق جوّ من الطمأنينة والاحتواء، فحين يفهم المعلّم طبيعة المرض الذي يعاني منه أحد طلابه، يصبح قادرًا على تقديم الدعم اللازم من دون إشعار الطفل بأنّه مختلف، فيمكن للمعلّم السماح للطالب المصاب بالسكّري بتناول وجبته الخفيفة بهدوء من دون لفت الانتباه، أو التأكّد من أنّ الطالب المصاب بالربو يجلس في مكان جيّد التهوية، بعيدًا عن مسبّبات الحسّاسية، أمّا إدارة المدرسة، فهي مسؤولة عن توفير بيئة مناسبة للطلاب الذين يعانون من أمراض مزمنة، وإعلام المعلّمين بذلك، وتدريب المعلّمين والموظفين على كيفية التصرّف في الحالات الحرجة، مثلما أنّ من المهمّ أيضًا أنْ يكون هناك تواصل مستمرّ مع أولياء الأمور؛ لضمان احتياجات الطفل الصحّية.

كيف يمكن للزملاء أن يكونوا داعمين؟

الطلاب الأصحّاء قد لا يدركون تأثير كلماتهم أو تصرّفاتهم في زملائهم المرضى، فقد يضحك أحدهم من دون قصد على طفل مصاب بالتلعثم نتيجة مضاعفات مرضه، أو قد يسأل آخر صديقه المصاب بالسكّري بأسلوب محرج عن سبب حقنه نفسه بالأنسولين، لا من باب التنمّر، بل من باب الفضول، ومواقف كهذه ربّما تكون بسيطة، لكنّها تترك أثرًا عميقًا في نفس الطفل المريض، بخاصّة إذا تكرّرت، وهنا يأتي دور المدرسة والمعلّمين في تعزيز ثقافة الوعي والتقبّل عن طريق شرح مبسّط للطلاب يوضّح أنّ بعض زملائهم لديهم احتياجات خاصّة، لكنّهم قادرون على الدراسة والنجاح مثلهم تمامًا، فعندما يفهم الطلاب أنّ مرض زميلهم ليس شيئًا مخيفًا أو مثيرًا للشفقة، بل هو مجرّد جزء من حياته اليومية، فستصبح المدرسة مكانًا أكثر أمنًا للجميع.

كيفية التعامل مع الطالب المريض في الحالات الطارئة:

على الرغم من كلّ الاحتياطات، فقد تحدث حالات طارئة داخل المدرسة، وهنا يصبح الهدوء والتصرّف السريع أمرًا بالغ الأهمّية، فإذا تعرّض الطالب المصاب بالسكّري لهبوط حادّ في مستوى السكّر، فقد يحتاج إلى تناول العصير أو إلى قطعة من الحلوى على الفور بدلًا من إرساله إلى الإدارة وتأخير العلاج، فهو يعرف طريقة إنقاذ نفسه، أمّا إذا أصيب طالب بنوبة صرع، فيجب على المعلّم التأكّد من وضعه في مكان آمن من دون محاولة إيقاف النوبة بالقوة.

من الضروري أنْ يكون هناك دليل إرشادي لكلّ مرض مزمن، يتضمّن الإجراءات التي يجب اتّباعها في حالات الطوارئ، وأنْ يكون المعلّم أو أحد الزملاء على دراية بهذه الإجراءات، فالاستعداد المسبق قد يشكّل فرقًا بين الأزمة البسيطة التي يتمّ التعامل معها بسهولة، وبين الحالة الخطرة التي تخرج عن السيطرة.

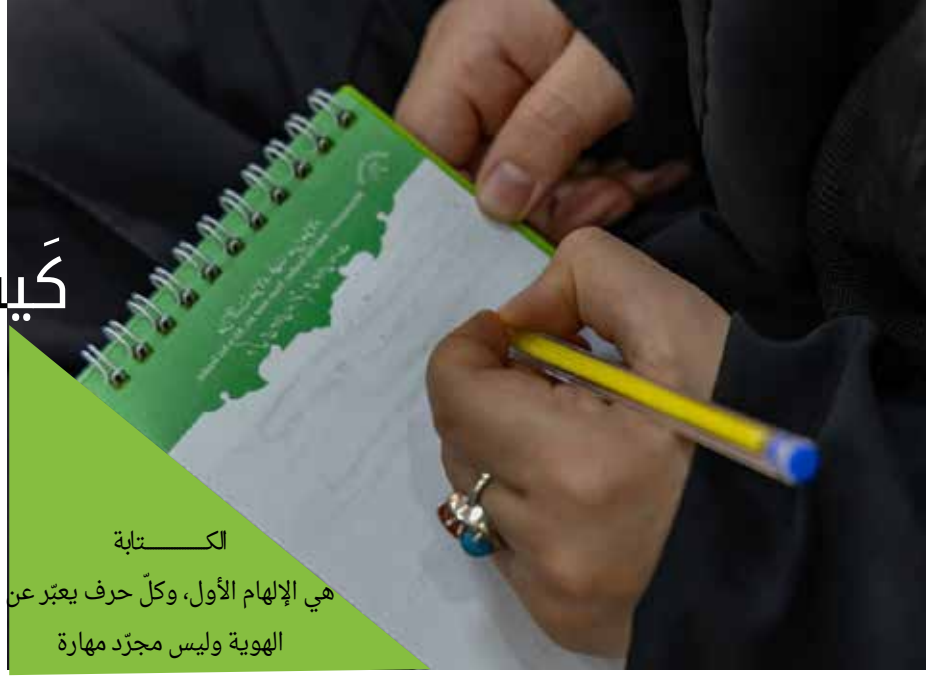

كَيفَ تُطَوِّرُ المَرأةُ قَلَمَها؟

الكـــــــتابة
هي الإلهام الأول، وكلّ حرف يعبّر عن الهوية وليس مجرّد مهارة

آمنة حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

فالكتابة وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار والأحاسيس المختلفة، والمرأة تكتب على مرّ العصور في مختلف الألوان، سواء النثر، أو الشعر، أو البحوث العلمية، أو الدراسات في المجالات المختلفة، ويمكن أنْ تحوّل المرأة كلّ تجربة مرّت أو تمرّ بها إلى أنموذج كتابيّ؛ لذلك لابدّ من أنْ تتحلّى الكاتبة بقوة الملاحظة، والنظرة الثاقبة، والحواسّ المتّقدة لصياغة كلّ ما حولها.

ومن أجل أنْ تتطوّر هناك بعض الإرشادات لتقوية قلمها، منها:

أولًا: القراءة، فهي المفتاح الأساسي لتطوير الكتابة، فعندما تقرأ المرأة كتبًا متنوّعة، سواء في الأدب، أوالعلوم، فإنّها توسّع مداركها، وتكسبها أساليب لغوية وأفكارًا جديدة، ومن الأفضل أنْ تتنوّع في اختيار الكتب بين الروايات، والمقالات، والدراسات الأكاديمية، والسِيَر الذاتية، حتى تتمكّن من إيجاد أسلوبها الخاصّ.

ثانيًا: ممارسة الكتابة بشكل مستمرّ، فلا يمكن تحسين الكتابة من دون الممارسة المستمرّة، ويمكن للمرأة تخصيص وقت يومي أو أسبوعي للكتابة، سواء عن طريق تدوين اليوميات، أو كتابة المقالات، حتى تجربة كتابة القصص القصيرة أو الخواطر، فكلّما كتبت المرأة أكثر، تحسّن أسلوبها، وزادت ثقتها بنفسها في مجال الكتابة.

ثالثًا: تلقّي الملاحظات وقبولها والعمل بها، وعرض ما تكتبه باستمرار على ذوي الخبرة في مجال الكتابة، ممّا يساعدها في تطوّرها.

رابعًا: التدريب، يمكن للمرأة الانضمام إلى ورش الكتابة أو المنتديات الأدبية، لتتعلّم أسس الكتابة من جهة، وتتلقّى الملاحظات البنّاءة التي تساعدها في تطوير مهاراتها وتفادي الأخطاء من جهة أخرى.

خامسًا: تعلّم قواعد اللغة من النحو، والصرف، والبلاغة، وغيرها، ممّا يمنح المرأة القدرة على الكتابة بشكل سلس ورصين.

سادسًا: إيجاد المجال والأسلوب الخاصّ، فمن المهمّ أنْ توجد الكاتبة أسلوبها الخاصّ بدلًا من تقليد الآخرين، ويمكنها تحقيق ذلك عن طريق التجريب والبحث عن المواضيع التي تثير شغفها، ويُفضّل أنْ تخصّص الكتابة في مجال معيّن لتركّز عليه وتنمّي طاقاتها للإبداع في محاوره، لاسيّما إذا كان ذلك المجال قريبًا من شخصيتها ومتناسبًا مع قدراتها.

سابعًا: الاستفادة من التكنولوجيا والمنصّات الرقمية، فيمكن للكاتبة أنْ تنشر أعمالها عَبر المدوّنات الشخصية، والمواقع الإلكترونية، أو منصّات التواصل الاجتماعي، فهذه الأدوات تتيح لها فرصة للوصول إلى جمهور واسع، وتلقّي ردود فعل تساعدها على التطوير، مثلما أنّ إتقان استخدام أدوات التحرير والتنسيق يعزّز من جودة كتاباتها.

مَواقِفُ مُقَدَّسَةٌ مَعَ الكَعبَةِ المُشَرَّفَةِ

لم تكن فكرة الكتابة عن رحلة العمرة التي تعاود دورتها السنوية الرابعة عليَّ في مثل هذه الأيام المباركة غائبة عن بالي، بل كانت مؤجّلة فقط، فكيف لي ألّا أكتب عن ذلك الحدث المفصلي بين جزئيْ حياتي السابقة، واللاحقة.

زينب ساطع عبّاس/ المثنّى

هناك في الديار المقدّسة تلتزمين بالخطوات المتسلسلة، وتؤدّين مناسك حبّكِ وعبادتكِ لخالقكِ، ورغبتكِ في ترديد العبارة الملكوتية: **(لبّيكَ اللهمّ، لبّيك)**.

تقفين في الميقات على جفرة الماء الزلال، فيختفي ثقل السفر الذي أخذ مأخذًا من حيويتكِ بتلك الساعات؛ ليحلّ محلّه نشاط ينبض بداخلكِ، وشوق يتسابق مع أنفاسكِ لزيارة مَن جئتِ لأجلها، فتصلين إلى الكعبة المشرّفة، وتتحرّك أقدامكِ، وتتماهى خطواتكِ مع الجموع، فلا تشعرين بهم، إذ تنعدم الجاذبية الأرضية؛ ليحلّ محلّها جاذبية الكعبة المشرّفة، فتطوفين حولها، يأسركِ سحرها، والحجر الأسود يثلج فؤادكِ المستعر.

وعلى الرغم من كلّ تلك المنائر والأضواء المنتشرة على عتمة الليل وأسحاره، لكنّي شعرتُ أنّ الضياء يشعّ من قلبي، وعلى الرغم من هجير الصيف، كان في ء الرحمة المنعش يحتويني، وعلى الرغم من الزحام الذي طالما هربتُ منه في الأماكن العامة، إلّا أنّي كنتُ أشعر أنّي لوحدي في هذه البقعة المقدّسة، فلم أشعر بضيق المكان على الرغم من حشود البشر من كلّ جنس ولون، ولم أدرِ هل أنّ قدميَّ مَن تحملاني، أم قلبي السعيد وروحي المتلهّفة مَن تولّى ذلك؟

لا أدري لِمَ تكون الخواطر الحزينة أكثر قداسة؟ فالحزن الذي اعتراني ليس حزنًا بالمعنى السلبي، بل موزّعًا بين عدّة مشاعر: بين الرغبة في البقاء، وبين توقّع العودة مرّة ثانية، وبين فرح يخالطه حزن لعدم زيارة بيت الله الحرام في وقت أبكر، وربّما هو حزن لشعورِكِ بالتقصير، ولأنّ ليس جميع مَن تحبّينهم معكِ.

لحظات الطواف حول الكعبة المشرّفة، ثم صلاة إبراهيم ﷺ، وماء زمزم الذي ترتوين منه أزاهير الألق وطعم الشفاء الذي لا يُوصف، في بيت الله الحرام راحة في كلّ الزوايا، يغمركِ الشعور بقرب الاستجابة.

لا أدري كيف أعبّر عن تلك اللحظات الرحمانية، شعور غامر بالراحة والطمأنينة يعجز عن تقديمها الأطبّاء بعقاقيرهم المهدّئة، فلا تفقهها معادلات الطبّ الحديث.

خواطر مقدّسة كثيرة، مليئة بالسعادة، فهل من عودة إلى الكعبة المشرّفة؟

أبناؤُكُـــــم
لَيسُوا ظِلالَكُمْ

ربّوهم ليقفوا وحدهم حين تغيبون..

في زمن أصبح فيه العالم سريع التغيّرات ومليئًا بالتحدّيات، أصبحت مسؤولية تربية الأبناء على الاستقلالية والاعتماد على الذات أكثر أهمّية من أيّ وقت مضى، فالأب والأمّ لا يمكنهما ضمان وجودهما المستمرّ، وقد تتغيّر الظروف فجأة بسبب الموت أو الابتعاد بسبب ظروف قاهرة؛ لذلك يصبح من الضروري أنْ نعلّم أبناءنا كيف يعتمدون على أنفسهم، وكيف يتصرّفون بثقة في غيابنا، سواء كان ذلك مؤقّتًا أو دائمًا.

بتول أمين عرندس/ لبنان

الاعتماد على الذات لا يعني إهمال دور الوالدين، بل هو عملية تدريجية تتطلّب توفير بيئة صحّية تدعم تطوّر قدرات الطفل بشكل طبيعي.

إنّ تربية الطفل ليصبح شخصًا مستقلًّا، تبدأ بتعليمه كيف يتّخذ قراراته الخاصّة، ويواجه التحدّيات الحياتية بشكل فعّال، فالدراسات التربوية تشير إلى أنّ الأطفال الذين يُمنحون حرّية اتّخاذ بعض القرارات من سنّ مبكّرة، ينشؤون أكثر قدرة على التفكير النقدي، وأكثر استعدادًا لمواجهة الحياة بثقة. هناك دراسة أجرتها جامعة (هارفارد) تؤكّد أنّ الأطفال الذين يتعلّمون مهارات اتّخاذ القرار منذ الصغر، يتّسمون بالاستقلالية في المستقبل، ويستطيعون التعامل مع مواقف الحياة الصعبة بمرونة أكبر، مثلما تظهر الأبحاث أنّ الأطفال الذين تربّوا على الاستقلالية، لديهم قدرة أكبر على التأقلم مع الضغوطات الحياتية، ومن الناحية التربوية يُعدّ تعليم الأبناء كيف يكونون مستقلّين خطوة أساسية نحو تنمية صحّتهم النفسية، وهؤلاء الأطفال ينشؤون بثقة أكبر في أنفسهم ويعتمدون على قوتهم الداخلية لحلّ المشكلات، ممّا يعزّز من قدرتهم على العيش في عالم سريع التغيّرات.

في المقابل، تشير الدراسات إلى أنّ الإفراط في حماية الأطفال يمكن أنْ يسبّب لهم الشعور بعدم الكفاءة، ممّا يؤدّي إلى زيادة القلق وضعف القدرة على التكيّف.

وعلى الصعيد الاجتماعي، تربية الأبناء على الاستقلالية تسهم في نشأة أفراد قادرين على بناء علاقات قوية ومستقرّة مع الآخرين، فالأطفال الذين يتعلّمون الاعتماد على أنفسهم، يكونون أكثر قدرة على التفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي، وأكثر استعدادًا للإسهام فيه بشكل فعّال، فبناء شخصية مستقلّة يعزّز من القدرة على اتّخاذ القرارات الصحيحة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والعملية، وهذا النوع من التربية يعزّز من بناء مجتمع قوي قائم على الفردية المسؤولة التي تسهم في الرفعة العامة للمجتمع.

ومن الناحية التربوية، يشير الخبراء إلى أنّ الأسلوب الأمثل في التربية هو الذي يوازن بين الحرّية والتوجيه، ويمكن للوالدين أن يمنحا أبناءهما الحرّية تدريجيًا، مع إرشادهم في الوقت نفسه، ممّا يساعدهم على تعلّم كيف يديرون حياتهم وقراراتهم بشكل مستدام، فعن طريق هذه العملية يتعلّم الأبناء كيفية تحمّل المسؤولية، بدءًا من مسؤوليات بسيطة، كالاعتناء بنظافتهم الشخصية، وصولًا إلى مسؤوليات أكبر، كإدارة شؤونهم المالية، أو اتّخاذ القرارات الحياتية المهمّة.

إنّ القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام يقدّمون وصايا رائعة في تربية الأبناء؛ ليكون الوالدان قادرين على إنجاز هذه المَهمّة على أفضل وجه، فالإسلام يدعو إلى تربية الأبناء على الفضيلة والعدل من دون أنْ يحجب عنهم التعلّم من تجاربهم الخاصّة، فنجد أنّ تعليم الطفل كيفية اتّخاذ قراراته الخاصّة، وتحمّل مسؤولياته، جزء لا يتجزّأ من التربية الإسلامية.

ومن بين الإستراتيجيات التي يمكن أنْ يستخدمها الوالدان في تربية الأبناء المستقلّين، هي إشراكهم في اتّخاذ قرارات الأسرة بشكل تدريجي، كتحديد ميزانية الأسرة، أو تخصيص وقت للدراسة والترفيه، ويمكن أيضًا تعليمهم كيفية إدارة الوقت، والمال، والموارد، فكلّ هذه الأنشطة تسهم في بناء شخصية مستقلّة وقادرة على اتّخاذ القرارات الصائبة في المستقبل.

ختامًا، تربية الأبناء ليكونوا مستقلّين ليس أمرًا سهلًا، لكنّه مسؤولية كبيرة تستحقّ العناء، فتزويد الأبناء بالقدرة على الاعتماد على أنفسهم في الأوقات الصعبة هو أفضل هدية يمكن للوالدين تقديمها لهم، فالأبناء الذين يُربّون على الاستقلالية، يصبحون أفرادًا أقوياء، قادرين على مواجهة تحدّيات الحياة بثقة ونجاح، فالتربية إذا تمّت بشكل صحيح، فستؤدّي إلى مجتمع مليء بالأفراد المستقلّين الذين يستطيعون التأثير إيجابيًا في محيطهم.

وأحَلِّقُ فِي سَمائِها

ليس هناك أغلى ممّا يملكه الإنسان ويُؤخذ منه عنوة، فكيف بالأمّهات الباسلات اللواتي فقدنَ أولادهنَّ في سوح الوغى ويُتوّجنَ بتاج الفخر أنّهنَّ أمّهات الشهداء؟

هناك فرق كبير بين النساء، تترتّب عليه منازل في الدنيا والآخرة.

أتساءل: كيف أكون فاطميةً زينبيةً في خضمّ الأوضاع الراهنة التي تلتفّ حولنا المغريات كي تزحزحنا عن الصراط المستقيم؟

آمنة عادل الأسدي/ كربلاء المقدّسة

وحين أتأمّل سيرة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، تتملّكني الرغبة بالاقتداء بها من رحاب واسعة، إلى حيث الجهاد الحقيقي في دار الأمير، وكلمة الحقّ للدفاع عنه في أحلك الظروف.

اصطفاها الله سبحانه لتكون سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، ولشدّة إعجابي بهذه النسلة المباركة، أسابق للسير نحو آلاء الله تعالى، والتزوّد من سيرتها العطرة، لقد علّمتنا يداها أنْ نأكل ممّا نصنع، فهي كانت تعجن وتخبز لأولادها، وتقترض الشعير من جارهم اليهودي، ثم تجود بأقراص الرغيف على اليتيم، والمسكين، والأسير.

إنّ كلّ حركة من حركاتها، وكلّ فعل من أفعالها وسُنّتها، حريّ أنْ تقتدي به الدول لا الأفراد فقط، علّمتنا الاكتفاء الذاتي، وحُسن الجوار، فتوصي أولادها بالجار قبل الدار، وهي تصلّي في محرابها تدعو لشيعتها ولجيرانها، نهتدي بهداها هدى رسول الله ﷺ ، فنأكل من كدّ أيدينا وندعو لجيراننا، ونتعايش مع مَن يخالفوننا في المعتقد، وفي النهاية أصبح ذلك اليهودي مسلمًا ببركتها.

ينتابني الحماس فأتساءل: **متى سألحق بالركب المبارك**؟ تركع الدنيا صاغرة تحت قدميْ سيّدة النساء ﷺ وأمام عظمتها، إذ

تصدّ قت بثوب زفافها وهو ثوبها الجديد الذي أرادت أنْ تلبسه في عرسها، فارتدت ثوبها القديم؛ لأنّها عملت بقوله تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[1].

يقف القلم عجزًا أمام هذه العظمة، وهناك أسئلة شتى تتزاحم في فكري ومخيّلتي، وحين يُسأل أمير المؤمنين ﷺ عن حالها داخل البيت، فيجيب: "...**ولقد كنتُ أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان**"[2]، فكانت أبرّ وأتقى من أنْ يعاتبها ﷺ على شيء من الأشياء ممّا يعاتب فيه الزوج زوجته.

وكانت ﷺ تصدّت بكلّ قوة وشجاعة للمطالبة بحقّ إمامها، وهي بذلك تعلّمنا أنّه لا يضيع حقّ وراءه طالب، وهذه شريعة تتعلّم منها الشعوب تحرير بلدانها، والمطالبة بحقوقها وحقوق شعوبها في العيش الكريم.

إنّها ﷺ معلّمة الشعوب والأجيال، وحديثنا عنها على قدر إدراكنا لا قدرها الحقيقي.

أعود بعد رحلتي هذه إلى نفسي وأسأل: هل سأكون ممّن يسيرون على درب الصدّيقة الطاهرة ﷺ وأهتدي بسنا ضيائها؟ فهي الشمس التي تشرق كلّ يوم في سمانا.

.....

(١) شرح إحقاق الحقّ: ج١٩، ص١١٤.

(٢) حياة أمير المؤمنين ﷺ : ج١، ص١٠٦

عَيـــنُ الحِكمَةِ

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

كثيرًا ما تواجهنا مواقف صعبة يتسبّب بها الآخرون، والتي قد تصدر من المقرّبين منّا، وقد تبدو في ظاهرها ظالمة، فتسبّب لنا آلامًا كبيرةً، وخيباتِ أملٍ لا يمكن تخطّيها بسهولة، لكن في أغلب الأحيان نجد في الحقيقة أنّها تحمل في طيّاتها دروسًا وحقائق خفيّة لا تتّضح إلّا لمَن يبحث عن الصورة الكاملة، فعندما ينظر المرء إلى أحداث الحياة بعين فاحصة، ومن زوايا متعدّدة، تبدأ الحقائق بالانكشاف، ويدرك أنّ الظلم أحيانًا ليس إلّا نتيجة سوء الفهم، عندها يصبح القلب أكثر رحابةً، والعقل أكثر وعيًا، فكلّ وجه يحمل حكاية، وكلّ فعل له تفسير، لكن

هل يمكن للجميع أنْ يمتلكوا القدرة على النظر إلى الأمور بزوايا متعدّدة ومن جهات مختلفة؟

نعم، إنّها مهارة نبيلة تتطلّب تطوير مجموعة من القيم والمهارات الأساسية، منها:

١. تنمية التعاطف: يتمثّل ذلك بالاستماع الفعّال للآخرين من دون مقاطعتهم، مع التركيز على فهم مشاعرهم وليس فقط كلماتهم، ومن ثم محاولة تخيّل الشخص نفسه في مواقفهم نفسها، ممّا يساعد على استيعاب أعمق لحالاتهم.

٢. التحلّي بالمرونة العقلية: وذلك عن طريق تقبّل الاختلافات والتخلّص من الأحكام المسبقة، وهو أمر أساسي لفهم تصرّفات الآخرين، وبدلًا من إصدار حكم سريع، نسأل أنفسنا: ما الأسباب التي دفعتهم للتصرّف بهذا الشكل؟

٣. الفضول الإيجابي: نسأل بدافع الفهم لا النقد، فهذا الفضول يمنحكِ فرصة للاستفادة من تجارب الآخرين، ويعزّز من قدرتكِ على رؤية الأمور من زوايا جديدة، وتذكّري أنّ فهم الآخرين لا يعني بالضرورة الموافقة على آرائهم، بل التعاطي معها بعقلية منفتحة.

٤. القراءة المستمرّة: وهي المهارة الأهمّ؛ لأنّ القراءة تُعدّ وسيلةً فعّالة لاستيعاب خبرات الآخرين بشكل غير مباشر، فقد تظنّين أنّ ما تقرئينه يذهب سدى، لكن في الحقيقة أنّ هذه المعرفة تبقى مخزونة بداخلكِ وتظهر في اللحظات المناسبة، ممّا يمنحكِ بصيرةً أعمق وطاقةً للتطوّر.

وأخيرًا، عندما تواجهكِ التحدّيات، فتذكّري أنّ تنويع زوايا النظر قد يكون مفتاح الحلّ، فكوني مستعدّة لإعادة التفكير في الحلول السابقة، فقد يظهر مع مرور الوقت أنّ بعضها كان صحيحًا، لكنّكِ لم تدركي ذلك حينها بسبب عدم اكتمال الصورة عندكِ، فتعلّمكِ هذه المهارات أنّ عين الحكمة تكمن في التمهّل لفهم أبعاد الصورة كاملة، وليس في الحكم السريع.

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

لِنُرَبِّ أطْفالَنا على حُبِّ اللهِ تَعالى

"طفلي: غصن طريّ، بل فجر نديّ، طاهر الفطرة، نقي السريرة، وفي صفحات هذا النقاء لا ريب أنّ أجمل ما ينبغي أنْ نغرسه في قلبه حبّ الله جلّ في علاه، ذاك الحبّ الذي لا يُنقش في العقل فحسب، بل يُوشم في القلب نورًا لا ينطفئ، ويقينًا لا يتزعزع."

ومن هنا ينبغي علينا نحن الأمّهات أنْ نجعل أول ما يرتوي به هذا الغصن هو ماء المحبّة الإلهية، وأول ما يزيّنه هو نور القرب من الله تعالى، فالطفل لا يدرك في أول عمره إلّا ما يلامس وجدانه، ويسافر إلى عالم خياله، فإنْ عرف الله تعالى عَبر الجمال، أحبّه، وإنْ شعر به في الرفق واللطف، مال إليه مثلما تميل الزهرة إلى نور الشمس، فما أجمل أنْ نحدّثه عن الله تعالى، لا لأنّه رقيب يراقب خطواته، بل لأنّه نور يسكن قلبه، وملاذ آمن يناجيه حين يخشى، وملجأ واسع يحتضنه حين تضيق به الدنيا.

علينا أنْ ندلّه على الله تعالى عن طريق ألوان الفراشات، ورِقّة الورود، وخضرة الحقول، وزرقة السماء، حتى إذا تحدّث عن الجمال، همس باسم الله تعالى، وإذا خاف لجأ إليه، وإذا فرح شكره،

ولنعلم أنّه إنْ نشأ محبًّا لله تعالى، صار صادقًا، أمينًا، عفيفًا، محبًّا للخير، فإذا كبر وفتحت الدنيا له أبوابها، دخلها بقلب مطمئنّ، ونفس لا تنحني للفتن.

سيرى الله تعالى في كلّ شيء حوله، في قلبه الذي ينبض بالخير، وفي ضميره الذي يرشده إلى ينابيع النور، وفي نفسه التي تتوق إلى رياض الصلاح والطهر.

ومَن أرادت أنْ تغرس في قلب طفلها حبّ خالقه، فلا تحتاج إلى وعظ يثقل عقله، ولا إلى كلام يتجاوز قدرة روحه، إنّما تحتاج أنْ تكون نورًا يسري إلى روحه، ورقّة تنفذ إلى أعماقه، فتعلّمه حبّ الله سبحانه من دون أنْ تقول، وذلك عندما تدلّه عليه في كلّ ما يحبّه، تريه الله تعالى في حنانها عليه، وحرصها على نجاته، تجعل الدين في حياته كالهواء في صدره، لا يُجبر عليه، ولكنّه يحيا به، فإذا كبر، وجد أنّ الله تعالى في كلّ ما يحبّه، وأنّ الحياة لا تكون جميلة إلّا بذكره، وأنّ كلّ نور ينطفئ إلّا نوره الذي وقر في قلبه منذ صغره، حينها سيصبح الحقّ طريقه، والأئمة الأطهار عليهم السلام قدوته، والقرآن دستوره، والكمال منهجه، والرضوان غايته، وسيمضي في الدنيا كسراج وهّاج يضيء حيثما حلّ، ويهب القلوب الأمل؛ لأنّه عاش محبًّا لله عزّ وجلّ.

حِفظُ القُرآنِ الكَريمِ بَـــيـــنَ الوِراثَةِ والتَّربِيَةِ

فاطمة سلام العبادي/ كربلاء المقدّسة

لقد حثّت الأحاديث الشريفة على تربية الأبناء تربيةً حَسنةً، فضلاً عن التأكيد على دور الوراثة في شخصية الطفل، حتى أنّ الطفل يصبح نسخة من والديه بسبب الوراثة والتربية.

كان لمجلة رياض الزهراء ﷺ حديث مع السيّدة (مهى كمال المدني) الحافظة لكلّ القرآن الكريم عن مسيرتها في الحفظ مع ابنتها:

أخبرينا عن رحلتكِ في حفظ القرآن الكريم، كيف بدأتْ؟

كانت رحلتي مع القرآن الكريم رحلة إيمانية جميلة، فمنذ نعومة أظفاري كنتُ أحبّ تلاوته، وأحاول حفظه شيئًا، فشيئًا، حتى وفّقني الله تعالى وأتممتُ حفظه، ولم يكن الطريق سهلاً، لكنّه كان مليئًا بالنور والبركة.

بعد أنْ أكرمكِ الله تعالى بحفظ القرآن الكريم، **كيف نشأت لديكِ الرغبة في حثّ ابنتكِ على الحفظ أيضًا؟**

عندما أصبحتُ أمًّا، كنتُ أرى أنّ أعظم هدية يمكن أنْ أقدّمها لابنتي هي حبّ القرآن الكريم، وأردتُ بشدّة أنْ يكون كتاب الله تعالى جزءًا من حياتها منذ الصغر مثلما كان في حياتي، وذلك للبركة العظيمة التي يضيفها على حياة الفرد في الدنيا والآخرة.

كيف بدأتِ مع ابنتكِ في تعليمها القرآن؟

بدأتُ معها منذ طفولتها، إذ كنتُ أراجع القرآن الكريم أمام أولادي، حتى كبروا وأصبحوا يقلّدون أدائي، بخاصّة ابنتي (دعاء) التي بدأت تحفظ الآيات شيئًا، فشيئًا.

هل واجهتِ صعوبات في تحفيظها؟ وكيف تغلّبتِ عليها؟

بالطبع، فلم يكن الأمر سهلاً، فأحيانًا كانت تتعب أو تملّ، لكنّني كنتُ أحاول التنويع في الأساليب، كسرد القصص المرتبطة بالآيات، والمسابقات الصغيرة، والمكافآت، والأهمّ من ذلك، كنتُ أجعلها ترى حبّي للقرآن الكريم، فأنا أؤمن أنّ القدوة العملية والتربية بالقدوة هي أعظم وسيلة تعليمية.

كيف كانت توفّق بين حفظها للقرآن الكريم وبين دراستها، **بخاصّة أنّها طالبة طبّ عام؟**

كنتُ ألقّنها منذ صغرها أنّ حفظ القرآن الكريم لا يتعارض مع الدراسة، بل هو مفتاح النجاح فيها، وكنتُ أساعدها على تنظيم وقتها جيدًا، وكنتُ أذكّرها دائمًا بأنّ القرآن الكريم يمنح وقتها البركة، حتى عندما التحقت بكلية الطبّ، كنتُ أشجّعها على أنْ تخصّص وقتًا ولو يسيرًا يوميًا لمراجعة التلاوة، فالمهمّ هو الاستمرار والتكرار.

هل لاحظتِ أثر القرآن الكريم في شخصية ابنتكِ وحياتها؟

نعم، بشكل كبير وواضح، فالقرآن الكريم جعلها أكثر هدوءًا، وصبرًا، وتركيزًا، مثلما أنّه زاد من إيمانها وثقتها بنفسها، وساعدها حفظ القرآن الكريم في دراستها كثيرًا؛ لأنّه درّبها على الحفظ السريع والتركيز العميق.

ما النصيحة التي تقدّمينها إلى الأمّهات اللواتي يرغبنَ في أنْ يحفظ أبناؤهنَّ القرآن الكريم؟

نصيحتي هي أنْ يكنَّ قدوة صالحة بالدرجة الأولى، فالطفل يتأثّر بما يرى أكثر ممّا يسمع، وأيضًا فليجعلنَ تجربة حفظ القرآن ممتعة، وليست مجرّد واجب ثقيل، وليبدأنَ مع أطفالهنَّ في وقت مبكّر؛ لأنّ قلوب الصغار تكون أكثر تقبّلاً، والأهمّ من ذلك أنْ لا يستسلمنَ لليأس أبدًا، حتى لو كان الحفظ بطيئًا، فالمداومة هي المفتاح.

كلمة أخيرة

الاهتمام والعناية بالقرآن الكريم هو أعظم هدية يمكن أنْ نقدّمها لأبنائنا، فهو ليس مجرّد كلمات تُحفظ، بل هو نور يضيء لهم طريق الحياة.

مَحَطَّةُ الاعتِـــراف

هِبات الرحمن كثيرة، وحاشى لذلك اللطف وتلك الهبات والرحمة أنْ تنقطع عن عباده المؤمنين والعاصين

نور حسن الجبوري/ النجف الأشرف

هِبات الرحمن كثيرة، وحاشى لذلك اللطف وتلك الهبات والرحمة أنْ تنقطع عن عباده المؤمنين والعاصين، فكلٌّ ينهل منها بحسبه، فمن واسع رحمته تعالى أنْ وهب أيامًا ولياليَ مباركات لعباده، متفرّقات على أيام السنة، هي بمنزلة المحطّات التي يقف فيها العبد للاعتراف بما جنته نفسه من آثام، وخطايا، وسيّئات، فيعترف بتقصيره في حقّ نفسه، وما اجترحته جوارحه طوال العام.

أيام تمرّ عبر الزمان، كأنّها فرص تتجدّد للعباد، كتبها الله ﷻ للإنسان للنظر والوقوف على ما جنته نفسه، واقترفته يداه، وما سوّف فيها من العبادات، والحقوق، والواجبات، فيا حظّ مَن استثمرها ولم تفتهُ الفرص، والمزايا، والبركات، والرحمات الإلهية، والفيوضات.

أيام يعود فيها العبد الآبق إلى مولاه؛ ليفتح

صفحة جديدة من عمره الثمين، ومن تلك الأيام والفرص هو يوم (عرفة)، فهو يوم عظيم الشأن، كريم العطاء، حتى اسمه يحمل دعوة للعبد بالاعتراف، فيخلو العبد بربّه؛ ليتفرّغ للاعتراف بذنوبه التي جناها طوال حياته، حتى وإنْ لم يحالفه الحظّ في أنْ يقف على جبل (**عرفات**)، فقد جعل الله سبحانه وتعالى موطنًا آخر أعظم شأنًا ومقامًا عند ربّ العباد للاعتراف، ذلك هو حضرة الإمام الحسين﵇ وتحت قبّته الشريفة، مثلما صرّحت بذلك روايات أهل البيت﵈، فعن رفاعة النحّاس، قال: دخلتُ على أبي عبد الله﵇ فقال لي: "**يا رفاعة، أما حججتَ العام؟**" قال، قلتُ: جُعلتُ فداكَ، ما كان عندي ما أحجّ به، ولكنّي عرفتُ عند قبر حسين بن عليّ﵇ فقال لي: "**يا رفاعة! ما قصّرتَ عمّا كان أهل مِنى فيه، لولا أنّي أكره أنْ يدع الناس الحجّ لحدّثتكَ بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين﵇ أبدًا**"، ثم نكت الأرض وسكت طويلًا، ثم قال: "**أخبرني أبي، قال: مَن خرج إلى قبر الحسين﵇ عارفًا بحقّه غير مستكبر، صحبه ألف مَلَك عن يمينه، وألف مَلَك عن يساره، وكُتب له ألف حجّة وألف عمرة مع نبيّ أو وصيّ نبيّ**"[1]، ففي حضرة المولى أبي عبد الله الحسين﵇ يطوف الناس مردّدين السلام، ويدعون، ويرغبون، ويعترفون بذنوبهم وتقصيرهم، وإسرافهم على أنفسهم، ويسألون الله سبحانه من فضله لأمر آخرتهم ودنياهم، فيغفر الله تعالى لهم ويستجيب دعواتهم، وينزل رحمته عليهم، فإذا انصرفوا من زيارة أبي عبد الله الحسين ﵇، أشهد الله سبحانه ملائكته بعتق رقاب الزائرين من النار، فانصرفوا مغفورين مرضيّين، فما أعظم الإمام الحسين﵇ حتى جعل الله تعالى زيارته من أوسع أبواب رحمته، وموطنًا للتقرّب إليه سبحانه بالاعتراف، فهو باب الله الذي منه يُؤتى، وهو ملجأ المكروبين، والملهوفين، والمضطرّين، والمحتاجين، فيا حظّ مَن زار الحسين﵇، ويا حظّ مَن قُضيت حاجته واستُجيبت دعوته تحت قبّته.

.....

(١) مصباح المتهجّد: ص٧١٦.

الزَّواجُ النَّاجِحُ فِي عَصرِ الـ(سوشيال ميـديا)..

بَينَ الواقِعِ والخَـــيالِ

زينب كاظم التميمي/ كربلاء المقدّسة

مع ذكرى بناء أشرف البيوت التي أذن الله تعالى أنْ تُرفع ويُذكر فيها اسمه، أُحيط بأنفاس الحبيب المصطفى ﷺ، وشُيّد بيديْ وليّ الله الأعظم، واستقام ببركة الحوراء الإنسية، كان سقفه التسبيح، وجدرانه التهليل، وأرضه الحمد، وبابه المودّة والرحمة، بات من الضروري في ذكرى زواج النورين تسليط الضوء على ما يجري في الساحة الإعلامية ومنصّات التواصل الاجتماعي من منشورات مختلفة للمقبلين على الزواج، إذ انتشر التباهي والتفاخر بغلاء المهور، فضلاً عن باقي تجهيزات العرس التي ما أنزل الله بها من سلطان، ممّا يثقل كاهل العوائل، فبات البون شاسعًا بينها وبين ما أوصى به المعصومون ﷺ.

إنّ الزواج الناجح أساس الأسرة السعيدة والأجيال السالمة، فهو لا يُبنى على الأمور المادّية الكمالية، ولا يقتصر على حبّ الشخصين بعضهما، بل يتطلّب مجموعة من المقوّمات الأساسية التي تسهم في استمراره وتطويره، وأولها حبّ الله تعالى، ثم إدراك الطرفين لمسؤولياتهما، ومراعاة حقوق بعضهما، كالاحترام المتبادل، إذ يُعدّ الاحترام حجر الزاوية في أيّ علاقة ناجحة، وهو يشمل احترام أفكار الشريك ومشاعره، سواء على المستوى العاطفي، أو الفكري، أو الاجتماعي، وكذلك التمتّع بالمرونة مهمّ جدًا لنجاح الحياة الزوجية، فالحياة مليئة بالتحدّيات والظروف المتغيّرة؛ لذلك من الضروري أنْ يكون الزوجان مرنينِ وقادرينِ على التكيّف مع التغيّرات، فقد تتغيّر بعض الأمور مع مرور الوقت، كالأعمال أو أولويات الحياة؛ لذلك يجب أنْ يكون هناك استعداد لتقديم التضحيات.

مثلما يجب أنْ يمتلك الزوجان القدرة على حلّ الخلافات، فمن الطبيعي أنْ يحدث اختلاف في الرأي بين الزوجين، لكنّ الطريقة التي تُحلّ بها الخلافات هي التي تفرّق بين الزواج الناجح والزواج غير المستقرّ، فيجب أنْ يتعلّم الزوجان كيفية التعامل مع الخلافات بهدوء، وهذا يعتمد على التفاهم المشترك، سواء كان ذلك فيما يتعلّق بتربية الأبناء، أو بناء المستقبل معًا، فعندما تكون الرؤية المشتركة واضحة، يسهل على الزوجين العمل معًا لتحقيق أهدافهما.

إنّ الزواج الناجح يتطلّب مجموعة من العوامل التي تتّحد معًا لتشكّل علاقة متوازنة وسعيدة، يسودها الاحترام، والتواصل، والمرونة، والوفاء، والدعم النفسي، فكلّها مقوّمات تساعد في ضمان استمرار العلاقة الزوجية، وتحقيق الاستقرار العاطفي والتوافق بين الزوجين. ومن أهمّ مقوّمات الزواج الناجح، تحديد الهدف من الزواج، وهو بناء أسرة صالحة ورصينة من جميع الجوانب، والأنموذج الكامل للأسرة المؤمنة هما عليٌّ وفاطمة ﷺ، فلابّد من أنْ ندرس سيرتهما لنسير على نهجهما.

خَوارزمِيَّـــةُ الإعـــلانِ على مَواقِـــــــعِ التَّواصُـلِ الاجتِماعيّ

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

كيف تُحدّد الإعلانات التي تظهر لنا على مواقع التواصل؟

الكثير منّا يتساءل بأنّه عندما يفكّر بمنتج معيّن أو يتكلّم عليه، كشراء حاسوب شخصي مثلًا، وما إنْ يفتح الإنستغرام أو أيّ موقع آخر من مواقع التواصل الاجتماعي ليشاهد الكثير من إعلانات الحواسيب الشخصية والشركات التي تبيعها والعروض الخاصّة بهذا المنتج، يظنّ بعضهم أنّ هذا الفعل هو محض مصادفة عجيبة، لكنّ الحقيقة تختلف تمامًا، فهي ليست صُدفة، بل يوجد نظام خفيّ يتحكّم ويحدّد كلّ ما نراه عبر استخدام خوارزميات تجمع بيانات المستخدمين وتنظّمها وَفق جداول وأنظمة محدّدة ومعقّدة؛ لترتيب المحتوى بناءً على تفضيلات المستخدم وسلوكه.

ما خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي؟

تُعرّف (الخوارزمية) على أنّها سلسلة من التعليمات والقواعد لتجميع البيانات ومعالجتها، وتنفيذ مَهامّ محدّدة، أو بهدف حلّ مشكلة أشبه بكونها خطوات لفعل شيء محدّد، وتستخدم مواقع التواصل الخوارزميات لجمع بيانات المستخدمين ومعالجتها عن طريق تحديد هوياتهم واهتماماتهم، وعلى هذا الأساس تحدّد المحتوى الذي يظهر لهم، علمًا أنّ الخوارزميات في تطوير مستمرّ عَبر الذكاء الاصطناعي، والتعليم الآلي، وهدفها الأساسي تحسين تجربة المستخدم.

العوامل المؤثّرة في ظهور المحتوى:

١. **التفاعل**: الإعجابات، والتعليقات، والمشاركات، حتى الوقت الذي تقضينه في مشاهدة منشور معيّن، سواء كان صباحًا أو مساءً، كلّها تُعدّ عوامل مهمّة.

٢. **دائرة العلاقات**: مدى تفاعلكِ مع حسابات معيّنة يؤثر في ظهور محتواها في خلاصتكِ.

٣. **نوع المحتوى**: قائمة الإعجاب للصفحات، وأنواع معيّنة من المحتوى كالصور، والفيديوهات، والنصوص تؤدّي دورًا في تحديد ما ترينه.

٤. **حداثة المحتوى**: في بعض الأحيان تُعطى الأولوية للمنشورات الأحدث.

اختلاف الخوارزميات بين المنصّات:

كلّ منصّة لها خوارزمية فريدة، فعلى سبيل المثال يركّز (إنستغرام) على التفاعلات الشخصية، بينما يعتمد (تيك توك) على تحليل وقت المشاهدة، أمّا (فيس بوك) فيعطي الأولوية للمحتوى الذي يشجّع على التفاعل بين المستخدمين والأصدقاء، ويعتمد على صناعة المجموعات وَفق اهتماماتهم لزيادة التفاعل.

كيف تستفيدين من فهم الخوارزميات؟

بالنسبة إلى المسوّقين وصنّاع المحتوى، فإنّ فهم هذه الخوارزميات يمكن أنْ يكون له تأثير كبير في مدى وصول منشوراتهم، وزيادة شهرتهم عن طريق إنشاء محتوىً يتناسب مع تفضيلات الجمهور والتفاعل معه بشكل فعّال، ويمكن زيادة فرص ظهور المحتوى للجمهور المستهدف.

"الشَاكريّـــة

خاصّ رياض الزهراء

المكوّنات: تكفي (٥٤) أشخاص

- (١) كيلوغرام من لحم الغنم المقطّع إلى مكعّبات
- (١) كيلوغرام من اللبن الزبادي
- ملعقة كبيرة من نشاء الذرة
- بصلة متوسّطة مفرومة ناعمًا
- فصّ من الثوم المهروس
- ملعقة صغيرة من النعناع المجفّف
- ملح وفلفل أسود بحسب الرغبة
- (٣) ملاعق من الزيت النباتي أو السمن العربي
- كوبان من الأرز المطبوخ

طريقة التحضير:

- سخّني الزيت أو السمن في القدر، ثم أضيفي البصل وقلّبيه حتى يذبل.
- أضيفي مكعّبات اللحم وقلّبيها حتى يتغيّر لونها.
- أضيفي الماء حتى يغمر اللحم، ثم أضيفي الملح والفلفل الأسود.
- اتركي اللحم يغلّي، ثم خفّفي النار تحته وغطّي القدر واتركي اللحم ينضج تمامًا.
- في وعاء كبير ضعي اللبن الزبادي والنشاء، واخفقيهم جيدًا حتى يتجانس الخليط.
- أضيفي إلى خليط اللبن كوبًا من مرق اللحم واخفقي جيدًا.
- ضعي خليط اللبن في القدر على نار متوسّطة، واستمرّي بالتحريك في اتجاه واحد حتى يغلي اللبن.
- أضيفي باقي مرق اللحم تدريجيًا مع الاستمرار بالتحريك حتى لا يتكتّل اللبن.

دمج اللحم باللبن:

- أضيفي قطع اللحم المسلوق إلى خليط اللبن، واتركيه يغلي لمدّة (١٠) دقائق حتى تتجانس النكهات.
- أضيفي الثوم المهروس والنعناع المجفّف، وقلّبي المكوّنات جيدًا.
- تُسكب الشاكرية في صحن التقديم وتُقدّم مع الأرز.

فوائد النعناع:

١. يحسّن الهضم، إذ يعمل على تخفيف عسر الهضم، ويقلّل من الانتفاخات، ويهدّئ من تقلّصات المعدة والأمعاء.

٢. يخفّف من أعراض البرد والإنفلونزا، إذ يخفّف من احتقان الأنف والحنجرة ويهدّئ السعال.

٣. يسكّن الصداع، إذ يساعد زيت النعناع في تخفيف الصداع النصفي والصداع الناتج عن التوتّر.

٤. مفيد لصحّة الفم، إذ يساعد على إنعاش رائحة الفم ويقتل البكتيريا المسبّبة بتسوّس الأسنان، مثلما يخفّف من التهاب اللثّة.

٥. يساعد على تخفيف التوتّر والقلق، فرائحة النعناع المنعشة تساعد على تهدئة الأعصاب وتخفيف التوتّر.

٦. يساعد على تخفيف آلام الدورة الشهرية، إذ يسهم في تقليل الآلام والتقلّصات.

خاصّ رياض الزهراء

تَزيينُ المَنزِلِ بالنَّباتاتِ الظِّلِّيةِ..

لَمْسَةٌ عَصرِيَّةٌ وحَيَوِيَّةٌ

أصبحت النباتات الظلّية جزءًا لا يتجزّأ من التصميم الداخلي الحديث في المنازل، فهي لا تضفي لمسة جمالية وحيوية على المنزل فحسب، بل تساعد أيضًا في تنقية الهواء وتحسين المزاج.

إليكِ سيّدتي بعض الأفكار والنصائح لتزيين منزلكِ بالنباتات الظلّية بأسلوب عصري:

١. **استخدام الأواني المعلّقة**: تعدّ الأواني المعلّقة طريقة رائعة لإضافة لمسة عصرية على منزلكِ، فيمكن تعليقها في زوايا الغرفة أو بالقرب من النوافذ لإضفاء مظهر جذّاب.

٢. **تجميع النباتات في مجموعات**: تُجمع النباتات الظلّية ذات الأحجام والأشكال المختلفة في مجموعات لخلق تأثير بصري مميّز، ويمكن وضعها على الرفوف أو الطاولات، أو على الأرض.

٣. **استخدام الرفوف للنباتات المتدلّية**: النباتات المتدلّية كـ(البوتس) أو (نبات العنكبوت)، يمكن وضعها على الرفوف لتنسدل منها أوراقها، فتضيف لمسة طبيعية إلى التصميم.

٤. **النباتات الظلّية ذات الأحجام الكبيرة**: وضع نباتات كـ(نخيل الأريكا) أو (شجرة التين المطاطي) في الغرفة لتكون نقطة محورية فيها، فيمكن وضعها في زاوية الغرفة أو بجانب الأثاث لخلق تأثير دراماتيكي.

٥. **استخدام النباتات الظلّية في المرفقات الصحّية والمطابخ**: يمكن للنباتات الظلّية أن تزدهر في الأماكن ذات الرطوبة العالية؛ لذلك اختاري نباتات كـ(السرخس) أو (زنبق السلام) التي تتحمّل الرطوبة.

٦. **الأواني ذات التصاميم الحديثة**: من اللطيف اختيار أواني ذات تصاميم عصرية وألوان متناسقة، ويمكن استخدام الأواني المصنوعة من السيراميك، أو المعدن، أو الخشب.

٧. **إضافة لمسة شخصية**: أضيفي لمستكِ الشخصية على نباتاتكِ الظلّية، كاستخدام الحصى، أو الصخور، أو إضافة القطع الفنّية الصغيرة لتزيين أواني النباتات.

نصائح عامّة لرعاية النباتات الظلّية:

١. اختاري النباتات الظلّية التي تناسب درجة الإضاءة في منزلكِ.

٢. اسقي النباتات بانتظام وتأكّدي من تصريف المياه بشكل جيّد.

٣. قومي بتسميد النباتات بانتظام لتحفيز النموّ الصحّي.

٤. نظّفي أوراق النباتات بانتظام لإزالة الغبار والأوساخ.

عن أبي عبد الله (عليه السلام): «مَن قرأ القرآن وهو شابٌّ مؤمن، اختلط القرآنُ بلحمه ودمه، وجعله الله -عز وجل- مع السَفَرة الكرام البَرَرة»

"تدعوكم شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العبّاسية المقدّسة إلى محافلها القرآنية الموسومة بـ

(في رحاب القرآن)

المقامة بشكل يومي طوال أيام الأسبوع لتصحيح الأخطاء الشائعة عند قراءة القرآن الكريم وتعليم أحكام التلاوة.

تنعقد المحافل في سرداب الإمام الحسين (عليه السلام) بواقع محفلين في اليوم:

- المحفل الصباحي في الساعة (10:30) صباحًا
- المحفل المسائي في الساعة (4:30) مساءً

الدعوة عامة للنساء